





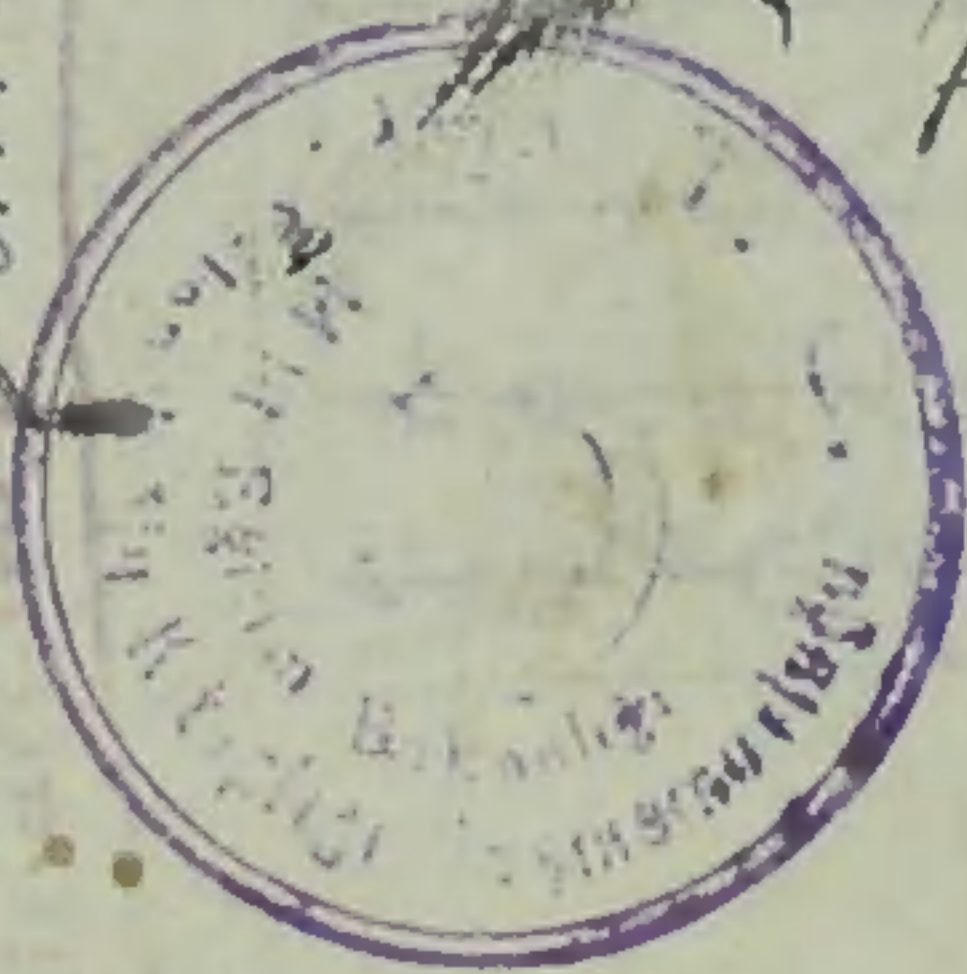
رسالة لمولانا جاجي في تحقيق وجود الله تعالى  
وسائر صفاته



الكتاب  
في  
الصفات

7445

7445



نقده  
لغالب  
مؤلفه

Süleymaniye U. Kütüphanesi

İzmir

817/1-4



بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الذي جعل بذاته لذاته فتقنين في باطن  
 علمه محال لذاته وصفاته ثم انعكست آثار تلك  
 المحال في مشاهد الباطن فصارت الوحدة كثرة  
 لما تشاهد وتعاين والقلوة على ضلله رجعت  
 تلك الكثرة إلى وحدتها الأولى وعلى له وجهه الذي  
 ين لهم في ذاته بقدر الفضيلة يدنو في **المراد** فهذه  
 رسالة في تحقيق مذهب الصوفية والمطالعين و  
 الحكماء المتقين وتقرير قولهم في وجود الواحد لذاته  
 له وحقيق اسمائه وصفاته وكيف صدور الكثرة عن  
 وحدته في غير نفسه في كمال قبحه وعزته وما يتبع ذلك  
 من مباحث أخرى يورثي إليه الفاء النظر والمرجوع  
 إليه سبحانه أن يستفاد به كل صواب منصف ويصونها في  
 كل مقرب متعسف وهو صبي ونعم الوكيل **فقد**  
 أن في الوجود واجباً والزم انحصار الموجود في الممكن فيلزم  
 أن لا يوجد في أصله فأن الممكن وإن كان متعدد لا يستقل  
 بوجوده وهو شاهد في إيجاد غيره لأن مرتبة الـ

بها

بجاء

في هذا الموضع  
 من الكتاب  
 في بيان  
 حقيقة الوجود  
 والعدم  
 والاعتقاد  
 في مذهب  
 الصوفية  
 والاعتقاد  
 في مذهب  
 المتكلمين  
 والاعتقاد  
 في مذهب  
 الفلاسفة  
 والاعتقاد  
 في مذهب  
 المشائين  
 والاعتقاد  
 في مذهب  
 النظار  
 والاعتقاد  
 في مذهب  
 الحكماء  
 والاعتقاد  
 في مذهب  
 المتقين  
 والاعتقاد  
 في مذهب  
 الصوفية

بجاء بعد مرتبة الوجود وأدلا وجوده ولا إيجاد فلا  
 موجود له بذاته ولا غيره فثبت وجود الواجب عند  
 القادر من مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري ومذهب  
 البهرية من المعتزلة أن وجود الواجب لا وجود له شيء عين  
 ذاته وهذا خارجاً عما اتلزم ذلك اشتراك الوجود بين  
 الوجودات الخاصة لفظاً لا معنى وبطلان شاهد كما  
 بين في موضعه بعدم نوال اعتقاد مطلقة عند نوال  
 اعتقاد خصوصية وبوقوعه مورد التقسيم لمقتضى  
 بطلان عن القادر بأن مرادها بالعبارة عدم التمايز  
 الخارج في ليس في الخارج شيء هو المهيبة وأخر قائم بها قايماً  
 ما خابها هو الوجود كما يفهم من تتبع ذلك لهم ذهب  
 جمهور المتكلمين إلى أن الوجود مفهوم واحد مشترك بين  
 الوجودات وذلك المفهوم الواحد يتكسر ويصير خمسة  
 خمسة بأضافته إلى الأشياء كإيضاض هذا المثال وذكر  
 كوجودات الأشياء من هذا الموضع وهذا الموضع  
 مع ذلك المفهوم الداخل فيها خارجة عن ذات الأشياء  
 لأنه عليها وهذا فقط عند تحقيقهم وهذا خارجاً

المفتوي

لما قال صاحب التجريد وتقدم  
 الذهن حال الجزم بطلان  
 الوجود والاعتقاد مفهوم  
 بفضله وقبول القسمة  
 يقتضي الترتيب



عند آخرين وحاصل مذهب الحكماء ان الوجود  
 مفهوم واحد مشترك بين الوجودات والوجو  
 دات حقايق مختلفة متكثرة بانفسها لا يحد  
 عارض الاضافة لتكون متماثلة متفقة بالحقيقة  
 ولا بالفصل ليكون الوجود المطلق جنسا لها لا هو عارض  
 لازم لها كذا الشمس ونور الشمس فانها تختلفان  
 بالحقيقة والتوازي مشترك في عارض النور وكذا  
 بياض الثلج والعلاج بل كالم والكيف المشتركين  
 في العرضية بل الجوهر والعرض المشتركين في الاحكام  
 والوجود الا انه لما لم يكن له وجودا خاصا في  
 اقسام الممكن واقسام العرض توهم ان تكثر الوجودات  
 وكونها حقة حقة انما هو بخلاف الاضافة الى الما  
 هيئات المعروضة لها كبياض هذا الثلج وذاك ونور  
 هذا السراج وذاك وليس كذلك بل هو حقايق مختلفة  
 متفارة مندرجة تحت هذا المفهوم العارض الخارج  
 عنها واذ اعتبر تكثر ذلك المفهوم وصورته حصه  
 حصه باضافة الى الماهيات فهذا هو ايضا خارجة  
 عنه تلك

عنه تلك الوجودات المختلفة الحقايق فهناك امور  
 ثلاثة مفهومة الوجود وحصه الحقيقة باضافة الى الما  
 هيئات والوجودات الخاصة المختلفة الحقايق مفهومة  
 الوجود ذاتي داخل في حصه وهما خارجان عنه الوجودات  
 الخاصة والوجودات الخاصة عين الذات في الواجب تزداد  
 خارج فيما سواه **تدريج** اذ عرفت هذا فنقول لا انه يجوز  
 ان يكون هذا المفهوم العام زائدا على الوجودات وعلى الوجودات  
 الخاصة المملئة على تقدير كونها الواجب حقايق مختلفة يجوز  
 ان يكون زائدا على حقيقة واحدة مطلقة موجودة هي حقيقة  
 الوجود الواجب مع ما ذهب اليه لفوقه القائلون بوحدة الوجود  
 ويكون هذا المفهوم الزائد اقل اعتبارا بغير وجوده  
 في العقل ويكون معروضا موجودا حقيقيا خارجيا هو حقيقة  
 الوجود والتشكيك الواقع فيه لا يدل على عروضة بال  
 النسبة الى اخره فانه لم يقع برهان على اقتناع  
 الاختلاف في الماهيات والذاتيات بالتشكيك واقوى باعتبار اضافة الماهيات  
 فاذا ذكره انه اذا خلف الماهية او الذات في الجزئيات لم  
 يكن مهيئا واحدة ولا ذاتيا واحدا وهو منقوض بالاعتبار  
 رضى وايضا الاختلاف بالكمال والنقصان بنفس الماهية  
 كالذراع والذراعين من المقدار لا يوجب تفاوت الماهية

استدلوا بان يقال ان ما يضاف اليه  
 هو الوجود نفسه وهو مفهوم واحد  
 في الخارج وهو مفهوم واحد في  
 العقل وهو مفهوم واحد في  
 الوجود وهو مفهوم واحد في  
 الوجود لا حقيقة

ليس للوجود افراد حقيقة كما  
 لا لشئ اخر فان الوجود حقيقة  
 واحدة لا تكثر غيرها وافرادها  
 تضاف الى الماهيات  
 رى فليس له افراد موجودة  
 متفارة حقيقة متفارة  
 حقيقة الوجود

فان قيل ان الوجود حقيقة واحدة  
 لا تكثر غيرها وافرادها  
 تضاف الى الماهيات  
 رى فليس له افراد موجودة  
 متفارة حقيقة متفارة  
 حقيقة الوجود



قال الشيخ ميرزا آية الله القوي قدس الله سره في رسالته الهادية اذا خلف حقيقة كونهما في شئ اقوي او اقدم او اشدا واولي فكل ذلك عند المحقق راجع الى التفاوت في حقيقة الوجود بل في ظهور خواصه من القلبية والمعادنية وشدّة الظهور كما في القادرات وضعفه في غير القادرات كما ان التفاوت بين افراد الانسكا ليس في نفس الانسكا بل بحسب ظهور خواصها فيها فلو كان ذلك التفاوت خرجا عن الوجود فلا يكون عيب حقيقة الافراد لو كان خرجا عن الانسكا فلا يكون عيب حقيقة افراده والتفاوت الذي في افراده لا يمتثل له في افراد شئ اخر من الموصولات ولذلك صار بعضها اعلى مرتبة من بعضها فمما كان في تلك العلاقات الكونية والقوانين العلمية مع توحدها وبعضها اسفل رتبة من بعضها ودوام الحقيقة والمواظبة على هذه الطريقة دون الاختسار من البهايم فترة ولا تقسيم خاطي ولا تشييع عنده من الله

سبحانه عليهم بنور كاشف بديهم الاشياء كما هي  
وهذا النور يظهر في الباطن عند ظهور طور ورائ  
العقل ولا يستعدون وجود ذلك خوراء العقل الطوار كثره  
يكاد لا يعرف عدوها الا الله ونسبة العقل الى ذلك النور  
كنسبة الوهم الى العقل فلما علمنا ان يحكم العقل ما لا يد  
ركه الوهم كوجود موجود فلا يكون خارج العالم ولا دخل  
كذلك يمكن ان يحكم ذلك النور الكاشف بعضه بعض  
مالا يدركه العقل كوجود حقيقة مطلقة محيطة لا  
يحدوها التقيد ولا يقيدوها التقييد مع ان وجود  
حقيقة كذلك ليس من هذا القبيل فان كثير من الحكماء و  
المتكلمين ذهبوا الى وجود الطبقي الطبيعي في الخارج و  
كل من تصدى لبيان اقتناعه بالاستدلال لا يخلو بعض  
مقدّماته عن شائبة اختلاف المقصود هنا رفع الاستح  
الة العقلية والاستعدادات العادية عند هذه المسئلة  
لا اثباتها بالبراهين والادلة فان الباحث عنها  
تضييكا وتضييكا وتعدية وتضييكا فاقدموا  
الا على جميع ذلك بل غمكافية وشكوك وشبه  
ضعيف واهية فمن الادلة الدالة على اقتناع وجود  
الطبيقي الطبيعي واداره المحقق الفلوسفي في رسالته



المسألة في اجوبة المسائل التي سألها عنها الشيخ صدر  
الدين القنوي قدس الله سره وهو ان الشيء القيني  
لا يقع على اشياء متعددة فانه ان كان في كل واحد من  
تلك الاشياء لم يكن شيئا بعينه بل كان اشياء وان كان  
في الكل من حيث هو كل والكل في هذه الحسبة شئ واحد  
فلم يقع على الاشياء وان كان في الكل معنى التفرق في  
احاده كان في كل واحد جزء من ذلك الشئ وان لم يكن  
في شئ من الاحاد ولا في الكل لم يكن واقعا عليه  
واجاب عنه مولانا القلاطية شمس الدين الفارسي  
في شرحه لفتاوى الفيب باختيار الشق الاول وقال  
معني تحقق الحقيقة الكلية في افرادها تحققها  
تارة متصفة بهذه الثقتين واخرى بذلك الثقتين و  
هذا يقتضي كونها اشياء لما تحول شخص الواحد  
في احوال مختلفة بل بتباينه كونه اشخاصا ثم قال  
فان قلت كيف يتصف الواحد بالذات بالادوصاف  
المتضادة كالمنشقة والمفترقة والعلم والجهل و  
غيرها قلت هذا استبعاد حاصل من قياسه الكلي  
على الجزئي والغائب على الشاهد ولا برهان على  
امتناعه في الكلي ومنها ما افاد مولانا قطب الدين

الرازي

الرازي وهو ان عدة من الحقايق كالجنس والفصل و  
النوع يتحقق في فرد فلو وجدت امتنع الحمل بينها  
ضرورة امتناع الحمل بين الموجودات المتعددة واجاب  
عنه العلامة الفارسي بانه من الجائز ان يكون عدة  
من الحقايق المتناسبة موجودة بوجود واحد منها  
فلها من حيث هي الالبوة القائمة بجميع اجزاء الارب  
من حيث هو مجموع ولا يلزم من عدم الوجودات المتعد  
دة عدم الوجود مطلقا بل هم مصرحون بان جعل  
الجنس والفصل والنوع واحدا واما الدلائل الدالة  
على وجود الكلي الطبيعي في الجملة فليست مما يفيد هذا  
المطلوب على القياسين اليقين بل على الاحتمال مع انها  
مذكورة في الكتب المشهورة مع ما يدعيها فلهذا وقع  
الاعراض عن ايرادها والاستغفال بما يدل على اثبات  
هذا المطلوب بعينه فنقول لا شك ان بدء  
الموجودات بوجود فلا يخلو اما ان يكون حقيقة  
الوجود او غيره لا جائز ان يكون غيره ضرورة احتياج  
غير الوجود في وجوده الى غير هو الوجود والاحتياج  
ينافي الوجود فتعين ان يكون حقيقة الوجود  
فان كان مطلقا ثبت المطلوب وان كان متعينا امتنع



ان يكون التقيين داخل فيه والا تركب الواجب فتعين  
ان يكون خارجا فالواجب محض ما هو الوجود والتقين  
صفة عارضة فان قلت لم يجوز ان يكون التقيين عينه  
قلت ان كان التقيين بمعنى ما به التقيين يجوز ان يكون عينه  
لكن لا بضرنا فان ما به تعينه اذا كان ذاته ينبغي ان يكون  
هو في نفسه غير متعين والا فسلسل وان كان بمعنى  
التشخيص لا يجوز ان يكون عينه لانه في المعقولات  
الثانية التي لا يحاذي بها في الخارج فعدالة لا  
يخفي على من تتبع معارفهم المبسوطة في كتبهم ان ما يحكي  
من مكاشفتهم ومشاهداتهم لا يدل الا على ثبات ذات  
مطلقة محيطة بالمراتب العقلية والفنية بسيطة  
على الموجودات الذهنية والخارجية ليس لها تعين  
يتبع معه ظهورها مع تعين اخر من التقيين الا  
لهية والخلقية فلا مانع ان يثبت لها تعين بها  
مع التقينات كلها لا ينافي شيئا منها ويكون عين ذاته  
غير زائدة على ذلك وهذا لا خارجا ان تصوره العقل هذا  
التقين اقنع عنه فرضه مشترك بين كثيرين اشتراك  
الكل بين جنسياته لا عند تحوله وظهوره في الصور  
الكثيرة والمظاهر الغير المتناهية علما وعينا وشهادة

وعينا

بحسب

بحسب النسب والاعتبارات المتغيرة واعتبر  
ذلك بالنفس الناطقة السارية في اقطار البدن  
وحواشها الظاهرة وقواها الباطنة بل بالنفس المتنا  
طقة الكمالية فانها اذا تحققت بظهورها لم الجا  
مع كان الرخوة في بعض حقايقها اللازمة فيظهر في  
صور كثيرة من غير تقيد وانحصار فيصدق تلك الصور  
عليها ويتصادف لا اتحاد عينها كما يتفرد  
خلا في صورها كذا قيل في ادريس دمه انه هو الياس  
المركب الي بعلبك لا يعني ان العين خلية الصورة الا  
درسية وليد الصورة الالهائية والا كان فوق  
بالثناسخ بل ان هوية ادريس مع كونها قائما  
في نسيته وصورته في السما الرابعة ظهرت وتفتت  
في نية الياس الباقي الا ان فيكون من حيث العين  
والحقيقة واحدة ومن حيث التقيين الصوري اثنين  
كخوجبريل وميكائيل وغراييل يظهرون في الانوار  
حد في مائة الف مكان بصور يشتمل كلها قائلهم  
وكذا رواع الكل لا يروى عنه قضيت لبان الموصلي  
قدس سره انه كان يرى في زمان واحد في مجالس مقدرة  
مستفلا في كل بار غير ما في الاخر وما لم يسع هذا



الحديث او همام المتوغلين في الزمان والمكان تلقوه بالارت  
والفناء وهكوا عليه بالبطلان والفساد واقا الذين  
منحو التوفيق للنجاة من هذا المصيق فلما راوه متعاليا  
عن الزمان والمكان علموا ان نسبة جميع الازمنة و  
الاحكام اليه نسبة واحدة متساوية فحوزوا ظهوره  
في كل مكان باي شأن شاء وباي صورة اراد **تخيّل** اذا  
نظمت صورة واحدة جزئية في مرأيا متكررة متقدمة  
مختلفة بالكبر والصغر والطول والقصر والاستواء و  
التحريب والتغيير وغير ذلك من الاختلافات فلا  
شك انها تكثرت بحسب تكرار المراتب واختلفت انصبا  
عائها بحسب اختلاف فاعتها وان هذا التكثير غير قادح  
في وحدتها والظهور في بحسب كل واحدة من تلك المراتب  
غير مانع لها ان يظهر بحسب سائرها فالواحد الحق  
سبحانه ولله المثل الاعلى بمنزلة الصورة الواحدة و  
الملاحظات بمنزلة المراتب المتكثرة المختلفة بل تعدتها فهو  
سبحانه يظهر في كل عين متعين بحسبها من غير تكثير  
وتغيير في ذاته المقدسة ومن غير ان ينعكس الظهور  
باحكام بعضها عند الظهور باحكام سائرها كما عرفت  
في المثال المذكور في وحدته مع ولما كان الواجب سبحانه

عند

عند ظهور الظاهر حقيقة واحدة موجودة بوجود خاص  
وعند شهود الحكماء وجودا خاصا احتاجوا في ثبات  
وحدة شئيه وفي التبرك عنه الى حجب وبراهاين كما اوردوها  
في كتبهم واقا الصوفية القائلون بوحدة الوجود فلما  
ظهر عندهم ان حقيقة الواجب هو الوجود المطلق لم  
يحتاجوا الى قامة الدليل على توحيده وفي التبرك عنه  
فانه لا يمكن ان يتوهم فيه اثنيته وتعدد من غير ان  
يقدر فيه تقين وتيقن خطا ما يشاهد او يتخيّل و  
يستعمل فهو الموجود او الوجود لا ضافي لا المطلق  
ثم يعاقبه العدم وهو ليس بشئ ثد ان الوجود الحق  
مع وحدة غير زائدة على ذاته وهو اعتباره من حيث هو  
هو ليس شئ بهذا الاعتبار فحقا للواحد بل عينه وهي  
المراد عند المحققين بالاحدية الذاتية ونهايتش  
الوحدة والكثرة المعلومتان للجمهور اعني العدد يتبين  
وهي اذا عرفت مع انتفاء جميع الاعتبارات سميت  
احدية واذا عرفت مع ثبوتها سميت واحدية **الفرد**  
**الذي في صفاته سبحانه** ذهب الاشاعرة الى ان  
الله سبحانه صفات موجودة قد عده زائدة على ذاته فهو  
عالم بعلم قادر بقدر مريد بارادة وعلى هذا القياس

من المتعدد

وليست

قال المتكلمون ان الصفات على ثلاثة  
اقسام حقيقة محضة كالنور  
والبياض والوجود والقدرة والعلو  
والنفاذ كالعلم والقدرة والعلو  
واقا اضافية كالبعدية والعلوية  
فئة محضة وفي عددها الصفات الذاتية  
والحقية وفي عددها الصفات الذاتية  
ولا يجوز بالانسية الجذبة مع التقية  
في القسم الاول مطلقا ويجوز في الثاني  
مطلقا واقا القسم الثاني في مطلق  
التقية في نفسه ويجوز في مطلقه



وذهب الحكماء الى ان صفاته سبحانه عين ذاته لا بمعنى  
 ان هناك ذاتا اول صفة وهما متحدان حقيقة بل بمعنى ان  
 ذاته تعين بتب عليه فاستتب عليه ذات وصفة معا  
 فلا ذلك ليست كافية في انكشاف الاشياء عليك  
 بل يحتاج في ذلك الى صفة العلم التي تقوم بك بخلاف  
 ذاته فوفاقه لا يحتاج في انكشاف الاشياء وظهورها  
 عليه الى صفة تقوم به بل المعلومات بلها فكل صفة  
 عليه لا جل ذاته فذاته بهذا الاعتبار حقيقة العلم وكذلك الحال  
 في القدرة فان ذاته مؤثرة بنفسها لا بصفة زائدة  
 عليها كما في ذاتنا فهي بهذا الاعتبار قدرة وعي هذا  
 يكون الذات والصفات متحدة في الحقيقة متغايرة  
 بالاعتبار والمفهوم واما الصوفية فذهبوا الى ان صفا  
 ته سبحانه عين ذاته بحسب الوجود وغيرها بحسب العقل  
 قال الشيخ قدس الله تعالى قومه ذهبوا الى ان الصفات  
 وذوق الانبياء والاولياء يشهد بخلافه وقوم اثبتوا  
 هاد حكم وعفايرتها للذات حق المفارقة وذلك كلف  
 محض وشرك بحث وقال بعضهم من صار الى اثبات  
 الذات ولم يثبت الصفات كان جاهلا مبتدعا ومن  
 صار الى اثبات صفات متغايرة للذات حق المفارقة فهو ثنوي

وبع كفه

وبع كفه جاهل وقال ايضا ذاتنا قصيدة وانما  
 تكملها الى الصفات واقا ذات الله سبحانه فهي كاملة  
 لا يحتاج شي الى شيء اذ كل ما يحتاج الى شيء فهو ناقص  
 والقصان لا يليق بالوجود جب تع ذاته كافية  
 للكل في الظاهر في بالنسبة الى المعلومات علم وبالنسبة  
 الى المقدورات قدر وبالنسبة الى المرادات ارادة و  
 هي واحدة ليس فيها ثنائية بوجه في الوجود **القول**  
**في علمه سبحانه** اطلق الظاهر على اثبات علمه سبحانه الا  
 شذوذه قليلة في قدام الفلاس فلا ينفك لا يقبأ يهدر ولما كان  
 المتكلمون يثبتون صفات زائدة على ذاته لم يشك عليهم الا في  
 في تعلق علمه سبحانه بالامور الخارجية عند ذاته بصور مطا  
 بقة لها زائدة عليه واقا الحكماء فلما لم يثبتوها اضطرب  
 كلامهم في هذا المقام وطاهر ما قال الشيخ في الاشارات  
 ان الاول لما عقل ذاته بذاته وكان ذاته علمه للكثرة زمة  
 ثقيل الكثرة بسبب ثقله لذاته بذاته ثقله للكثرة لا  
 زمة معلول لم فصول الكثرة التي هي مقولته معلول له و  
 لوازمه مترتبة ترتب للمعلولات فهي متأخرة عن  
 حقيقة ذاته تأخر المعلول عن العلة وذاته ليست متفوق  
 بهاد ولا بغيرها بل هي واحدة وتكثر اللوازم والمعلولات

فصفا ته تع نسب و اضافات  
 لا تحقق الذات المتعالية بقيا  
 سها الى قطعانها



لا يما في وحدة علتها المذومة آياها سواء كانت  
 تلك اللوازم متقرة في ذات العلة او بما ينه له فاذ  
 تقار لكثرة المعلول في ذات الواحد القائل بذاته  
 المتقوم عليها بالعلية والوجود لا يقتضي كثرة  
 والحاصل ان واجب لوجود واحد وصدته لا تدل  
 بكثرة الصور المتقرة فيه واعتراض عليه الشارح  
 المحقق بانه لا شك في ان العقل بتقار لواجب الاول  
 في ذاته قول يكون الشيء الواحد فاعك وقابل  
 مقاد قول يكون الاول موصوفا بصفات غير اضافية  
 او بلبية وقول يكونه خلا للملولة الملكنة المتكثرة  
 تعالى عنه ذلك علوا كبيرا وقول بان معلوله الاول  
 غير مابين لذاته وان لم يوجد شيئا مما يباينه بذاته  
 بل بتوسط الامور الحاله فيه الى غير ذلك مما يخالف  
 الظاهر من نذهب الحكماء والقدياء القائلون  
 بنفي العلم عنه سبحانه وافلا طون القائل بقيام الصور  
 المعقولة بذاتها والمتساون القائلون باتحاد العا  
 قل والمعقول انما ارتكبو تلك الحالات خذ من  
 التزام هذه المعاني فداشارا الى ما هو الحق عنه وقال  
 العاقل لما لا يحتاج في ادراك ذاته لذاته الى صورة غير

صورة

بها صورة

صورة ذاتي هو بها هو فلا يحتاج ايضا في ادراك  
 ك ما يصدر عنه ذاته لذاته الى صورة غير صورة ذلك القا  
 در التي هو بها هو واعتبر في نفسك أنك تفعل شيئا  
 بصورة تنصورها او تنحرفها في مادي حاك لا بانف  
 دك مطلقا بل بشارته وان غيرك ومع ذلك فانت لا  
 تفعل تلك الصورة بغيرها بل كما تفعل ذلك بها كذلك  
 تفعلها ايضا بنفسها عند ان تنضاعف الصور  
 فيك بل انما تنضاعف اعتبارك المتعلقه بذاتك  
 وبذلك الصورة فقط او على سبيل التركيب واذا كان حا  
 لك مع ما يصدر عنك بشارته غيرك بهذه الحال غا  
 ضتك بحال العاقل مع ما يصدر عنه لذاته من غير مد  
 خلة غيره فيه ولا تظن ان كونك محك لتلك الصورة  
 شرط في تفعلك آياها فاند تفعل ذلك مع انك  
 لست محك لها وانما كان كونك محك لتلك الصورة شرطا  
 في حصول تلك الصورة لذاتي الذي هو شرط في تفعلك  
 آياها فان حصلت تلك الصورة لك بوجه آخر غير  
 الحصول فيك حصل العقل من غير حلول فيك ومعلوم ان  
 حصول الشيء لفاعله في كونه حصولا لغيره ليس دون  
 حصول الشيء لقابله فاذ المعلولان الذاتيه للعاقل

8

يعني العقل الفعّال

التركيب  
 اي تركيبا علميا  
 بهذه الصورة  
 مع اعتبار علمك  
 بهذه الصورة بنفسها



الفاعل لذاته حاصلة لم من غير ان يتحل فيه فهو عاقل  
 آياه من غير ان يكون هو حالة فيه واذا تقدم هذا  
 فاقول قد علمت ان الاول عاقل لذاته من غير تغاير  
 بين ذاته وعقله لذاته في الوجود الا في اعتبار المعنيين  
 وحكمت بان عقله لذاته علة لعقله للمعلول الاول فاما  
 واحكمت بكون العلتين اعني ذاته وعقله لذاته شيئا  
 واحدا في الوجود من غير تغاير فاحكم بكون المعلولين  
 ايضا اعني المعلول الاول وعقل الاول لم شيئا واحدا في  
 الوجود من غير تغاير يقتضي كون احدهما ابائنا لا  
 اول والثاني متقدم فيه وكما حكمت بكون التغاير  
 في العلتين اعتباريا محضاً فاحكم بكونه في المعلولين  
 كذلك فاذ وجود المعلول الاول هو نفس عقل الاول  
 آياه من غير احتياج الى صورة مستفاد من شئانفة  
 يتحل ذات الاول تغاير عند ذلك فاعلم ان الجواهر  
 العقلية تعقل ما ليس بمعلولات لها بمحصل صور  
 فيها وهو تعقل الواجب الاول ولا موجود الا وهو  
 معلول الاول الواجب كانت جميع صور الموجودات  
 الكلية والجزئية على ما عليها الوجود حاصلاً فيها  
 ضرورة ان العلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول والاول

الواجب

النفلي

بها

الواجب تعقل تلك الجواهر مع تلك الصورة لا بصور  
 غيرها بل باعيان تلك الجواهر والصورة وكذلك الوجود  
 على ما هو عليه فاذ لا يغيب عنه فتقال ذرة من غير  
 لزوم محال في الحالات المذكورة انتهى كلامه واورده عليه  
 بعض شارح الفصوص ان تلك الجواهر لكونها تلحق بحادث  
 مسبوق بالعدم الذاتي معلومة للحق سبحانه قبل وجود  
 دها فكيف يكون علم الاول سبحانه بها عين وجودها  
 وايضا يبطل بذلك الغاية المفترضة عند الحكماء بالعلم  
 الاولي العقل المتعلق بالاطيات كلها وبالجزئيات ايضا  
 كلها السابق على وجود الاشياء وايضا يلزم احتياج ذ  
 له في انزف صفاته الى ما هو غيره وصادر عنه والحق ان  
 هذا تصف من نفسه علم ان الذي ابدع الاشياء واور  
 جدها من عدم الى الوجود سواء كان ذلك عدم زمانيا او  
 غير زمانيا يعلم تلك الاشياء بحقايقها وصورها الا  
 زنة لها الذهنية والخارجية قبل ايجاد آياها ولا يمكن  
 اعطاء الوجود لها فالعلم لها غير وجودها والقول  
 باستحالة ان يكون ذاته وعلمه الذي هو عين ذاته محلاً  
 للاشياء المتكثرة انما يقص اذا كانت غير تعلمها عند  
 المحسوس بين عند الحق اقاما كانت عينه من حيث الوجود

فانه اذا كان علمه سبحانه ببعض  
 الاشياء بغير صورة انضاج صورته  
 في الجواهر العقلية بانهم اضياجه  
 سبحانه في العلم به اليها تعالى الله  
 عما يقصول الضالمون



والحقيقة وغيره باعتبار التقيد والتقييد فلا يلزم ذلك  
لكن في الحقيقة ليس حاله ولا حاله بل شئ واحد يظهر  
بالحقيقة تارة والحال تارة اخرى **زيادة حقيقة** اذا  
علم الاول سبحانه ذاته لذاته فهو باعتبار انه يعلم يكون  
عالمًا وباعتبار انه يعلم يكون معلومًا وباعتبار انه يعلم  
بذاته لا بصورة زائدة عليه يكون علمًا فهناك امور ثلاثة  
لا تميز بينها الا بحسب الاعتبار واذ اعتبر كون ذاته سببًا  
لفهمه على نفسه لحقه التورية واذ اعتبر كونه واحدًا  
لمعلومه غير فاقده شاهد اياه غير غائب عنه فقيمت  
نسبة الوجود والشهود والواجدية والموجودية و  
الشاهدية والشهودية ولا شك ان علمه سبحانه بذاته  
وبهذه الاعتبارات التي هي صفاته لا يحتاج الى صورة  
زائدة عليه وكذلك علمه بجهتيات الاشياء وهوياتها  
فان جهتياتها وهوياتها ليست عبارة الا عن الذات  
المتعالية ملتبسة بامثال هذه الاعتبارات المذكورة  
المنشئة الثقيل بعضها عن بعضها وفرادي على وجه  
كل واحد مني فلا يحتاج في العلم بها الى صورة زائدة فلا فعل  
هناك ولا قول ولا حال ولا محل ولا احتياج في شئ من  
لكالاته الى ما هو غيره وصادر عنه تعالى الله عما يقول الظالمون

علو كبر

علو كبر فان علمه بذاته منشأ لعلمه بامثال الاشياء  
قالت الحكماء يعلم الاول سبحانه الاشياء بسبب علمه  
بذاته لانه يعلم ذاته التي هي مبدأ تفصيل الاشياء فيكون  
عنده امر بسيط هو مبدأ العلم بتفاصيلها وهو علمه تعالى  
بذاته فان العلم بالله يستلزم العلم بالمعلولات سواء  
كانت بسيطة او لا فالعلم بذاته التي هي علة ذاته  
للمعلول الاول يتضمن العلم به ثم المجموع علة ق. يبد  
للمعلول الثاني فيلزم العلم به ايضا هكذا الى اخر المعلولات  
لان فعله بذاته يتضمن العلم بجميع الموجودات  
اجمالًا فاذا فصل ما فيه امتاز بعضها عن بعضها وصارت  
مفصلة فهو كما مر بسيط يكون مبدأ لتفصيل امور متقدمة  
فكما ان ذاته مبدأ الخصوصيات الاشياء وتفاصيلها  
كذلك علمه بذاته مبدأ للعلوم بالاشياء وتفاصيلها  
ونظير ما يقال في تضمن العلم بالمهية العلم باجزائها  
اجمالًا وكونه مبدأ لتفاصيلها ولا يذهب عليك  
انه يلزم من ذلك انتفاء علمه بالجزئيات من  
حيث هو جزئية فان الجزئيات معلولة ايضا كما  
الكليات فيلزم علمه بها ايضا وقد استشهد بعضهم  
انهم دعوا انتفاء علمه سبحانه بالجزئيات من



حيث هو جزئية لا استلزامه التغير في صفاته الحقيقة  
ولكن انكره بعض المتأخرين وقال نفوتعلق علمه  
بالجزئيات كما حال عليهم من لم يفهم كلامهم وكيف  
ينفون تعلق علمه بالجزئيات وهو صادرة  
عنه وعاقلة لذاته خدعهم وندهبهم ان العلم بالاعلة هو  
العلم بالمعول بل لما نفوا عنه الكون في المكانيات  
جعلوا نسبة الاكوان الى نسبة واحدة مساوية ولما  
نفوا عنه الكون في الزمان جعلوا نسبة جميع الازمنة  
واحدة ففعلوا ما مضوا واستقبلها وحالها الى نسبة واحدة ففعلوا  
لغيره وخرقوا ما مضوا به من ان لا يكون العالم بالاكوان اذ لم يكن مكانيا يكون عالما بان  
والتعال في الزمان لم يكن زمانا بل كان في جميع  
الكتاب حاضر عنده وعالم بتبنيهم  
وعلم الاول بالانقياسات يكون اليه منه وكذا بينهما من المسافة وكذا في جميع دوائ  
العالم ولا يجعل نسبة شئ منها الى نفسه لكونه غير  
مكانيا كذلك العالم بالازمنة اذ لم يكن زمانيا يكون  
عالمًا بان زيد في اي زمان يولد وعمر في اي زمان و  
كذلك يكون بينهما من المسافة وكذا في جميع الحوادث المستبعدة  
بالازمنة ولا يجعل نسبة شئ منها الى زمان يكون حا  
ضرا لم فلا يتقوله هذا مضي وهذا ما حصل بعد وهذا  
وجوده ان بل يكون جميع ما في الازمنة حاضر عنده متساوي

طولي  
وقال ايضا في مواضع كثيرة ان  
زات الحق متعالية عن الزمان فان  
الزمان عند شئ واحد من الازل الى  
الابد متساوي ونسبة اليه متساوية  
علمه باجزاء على القليل والما يتبع  
في اجزائه شئ واحد فكان ان  
ما في زمانه يمتد الى كتابا بغير تقدير  
عمره في بعد حرف فيكون حرفه قد  
عبر عليه وحرف حاضر عنده محاذ  
لغيره وحرف لم يصل نظره بعد اليه  
والتعال في الزمان لم يكن زمانا بل كان في جميع  
الكتاب حاضر عنده وعالم بتبنيهم  
وعلم الاول بالانقياسات يكون اليه منه وكذا بينهما من المسافة وكذا في جميع دوائ  
العالم ولا يجعل نسبة شئ منها الى نفسه لكونه غير  
مكانيا كذلك العالم بالازمنة اذ لم يكن زمانيا يكون  
عالمًا بان زيد في اي زمان يولد وعمر في اي زمان و  
كذلك يكون بينهما من المسافة وكذا في جميع الحوادث المستبعدة  
بالازمنة ولا يجعل نسبة شئ منها الى زمان يكون حا  
ضرا لم فلا يتقوله هذا مضي وهذا ما حصل بعد وهذا  
وجوده ان بل يكون جميع ما في الازمنة حاضر عنده متساوي

النسبة

النسبة اليه مع علمه بسبب البعض الى البعض وتقدم البعض  
الى البعض اذ تقدم عندهم وحكموا به ولم يسع هذا الحكم اوها  
م المتوكلين في المكان والزمان حكم ببعضهم بكونه مكانيا  
وبشبهه ان الى مكان مختص به وببعضهم بكونه زمانيا و  
يقولون ان هذا فاته وان ذلك لم يحصل له بعد وينسبون  
من ينفي ذلك عنه الى القول بنفي العلم بالجزئيات ان  
مائية وليس كذلك وفي كلام الصوفية قدس الله  
اسرارهم ان الحق سبحانه وتعالى ما اقتضي كل شئ اقاله  
او شرط او شرط فيكون كل شئ لازمه او لازم لازمه  
وهلم جرحوا القانع الذي لا يشغله شأنه عما يشغل  
واللطيف الذي لا يغوته كمال لا تدون يعلم ذاته ولازم  
ذاته ولازم لازمه جمعا وفرادي جمالا وتفصيلا الى ما لا  
يتناهى وايضا في كلامهم ان الحق سبحانه وتعالى لا يملك  
الذات بل المقتبة الذاتية مع كل موجود وحضور مع الاشياء  
علمه بها فلا يغيب عن علمه متقال ذرة في الارض ولا في  
السماء فالحاصل ان علمه بالاشياء على وجهين احدهما  
من حيث سلسلة الترتيب على طريقة قريبة من طريقة القدر  
ماء والثاني من حيث احدية تلك المحيطة بكل شئ ولا  
يخفى عليك ان علمه تعالى بالاشياء على الوجه الثاني

على

انما قاله طيق الحكماء لان اول اللزوم  
عند الصوفية هي النسبة العائنية ثم وجود العلم  
ثم التقنيات اللاحقة آياتها في كتابها  
انما علمه على المرتبات التي اذ بها  
العقل الاول وما في شئك ثم ما يليها  
وهلم جرحوا الى ما لا يتناهى واما عند  
الحكماء فاول اللزوم العقل الاول  
ثم ما يليه وهلم جرحوا

الحكماء



مسبوقة بعلمه بها على الوجه الاول فان الاول علم غيبي  
 بها قبل وجودها والثاني علم شهوتي بها عند و  
 جودها وبالحقيقة ليس هناك علما بل للحوال الاول  
 بواسطة وجود متعلقه اعني المعلوم نسبة باعتبارها  
 تشبيه شهوتي وحضور لا آله حدث هناك علم آخر  
 فان قلت يلزم من ذلك ان يكون علمه على الوجه الثاني  
 مخصوصا بالوجودات الحالية قلت نعم لكن الموجودات كلها  
 بالنسبة اليه الحالية فان الازمنة متساوية بالنسبة  
 اليه حاضرة عنه لما قد في كلام بعض المحققين عن قريب  
**القوة** **التي** **تدرك** **المتكلمون** **والحكما** **على** **الاطلاق**  
 والقول بانه مراد لكن كثر الخلاف في معاني ارادته ففند  
 المتكلمين من اهل السنة انها صفة قدوة زائدة على  
 الذات على ما هو شأن **الصفات الحقيقية** وعند  
 الحكماء هو العلم بالنظام الاكمل ويسمونه غاية قال  
 ابن سينا الغاية هي حاطة علم الله تعالى بالكل وبما يجب  
 ان يكون عليه لظلال حتى يكون على احسن النظام فعلم الاول  
**لكيفية القوي** بكيفية القوي في ترتيب وجود لظلال  
 منبع لفيضان الخ في لظلاله غير انبعاث قصد وطلب من  
 الاول الحق وتحرير المذهبين ان نقول لا يخفى ان

بحر علمنا

بحر علمنا بما يجوز صدوره عنا لا ينف في وقوعه بل نجد  
 منه انفسنا حالة نفسانية تابعة للعلم بما فيه من المصلحة  
 ثم نحتاج الى تحريك الاعضاء بالقوة المنبثقة في الفصول  
 فذاتنا هو الفاعل والقوة الفعالية هي القدرة ونقود ذلك  
 التي هو الشعور بالقدور ومعرفة المصلحة هو العلم  
 بالغاية والحالة النفسانية المستحاة بالميلان هي التابعة  
 للشوق المتفرع على معرفة الغاية فلهذا امور متغايرة لكل  
 واحد منها مدخل في صدور ذلك الشيء فالتكلمون المانعون  
 تقليل افعالهم بالاعراض يشبهون له ذاتا وقدرة زائدة على  
 ذاته وعلمها بالقدور وبما فيه من المصلحة زائدة ايضا على  
 ذاته وارادته كذلك ويجعلون المجموع مدخلا في الارباح  
 هو العلم بالاطلاق فيكون هو غرضا وغاية لا غلة غائية  
 واما الحكماء فاشتبهوا ذاتا وعلمها بالاشياء هو عين ذاته  
 ويجعلون الذات مع العلم كافيين في الارباح فعلمه عين  
 قدرته وعين ارادته اذ هو كاف في الصدور وليس له حالة  
 تشبهه بالميلان النفسانية الذي لا انسان فما يصدر با  
 النسبة اليها من الذات مع الصفات بصدور عنه بحد ذاته  
 فهذا معنى اتحاد الصفات مع الذات فليس صدور الفعل  
 عنه كصدور سخا ولا كصدور غلة النار والشمس كما لا يشق











وان لم يكن كافيا فقد يتقدم عليه زمانا كقصدا الى افعالنا  
فان قيل نحن اذا رجعنا وجدنا اول حفظنا معنى القصد  
جزنا بان القصد الى تحصيل الشيء والتأثير فيه لا يفعل الا  
حال عدم حصوله لما ان ايجابه لا يفعل الا حال حصوله وان  
كان سابقا عليه بالذات وهذا المعنى ضروري لا يتوقف  
الا على تصور معنى القصد والا  
قلنا انما يرجع الى وجوده انما يدرك قصده وادائه الحما  
دته الناقصة لا الارادة الكاملة الازلية ولا شك انها  
يختلفان حكما فالاولى ليست كافية في تحصيل المراد ولهذا  
يختلف المراد عنها كثيرا والثانية كافية فلا يمكن تخلف  
عنها فانه احدهما عند الاخرى اعلم ان الصفات  
الكلمائية كالعلم والارادة والقدرة لها اعتباران احدهما  
اعتبار نسبتها الى الحق سبحانه على حفظ وحدته المرفة  
ورتبة غائبة عن العالمين وهو بهذا الاعتبار زلية و  
ابتدية كاملة لا شايبة نقص فيها وراثيتها ان  
نسبة المراتب الفيزيائية الى نوع الوجود ونسبة  
المزاي الى ما ينسب فيهما ومن شأن المتجلى بالصفات  
الكلمائية ان يفرز بحسب المتجلى له لا بحسبه فاذا تجلى في  
امر اخرت صفاته الكلمائية في حسبه لا بحسب المتجلى سبحانه

فليحتملها

فليحتملها النقص لنقصان المحل فالعارف اذا ادركها  
بوجوده اضاف النقص الى عدم قابلية المحل والسند بها  
التي سبحانه كاملة متقدمة عن شايبة النقص وان انزلها  
اليه ناقصة كان هذا سناد باعتبار الزمان في محالها لا بحسب  
حقيقة وحدته وانما عجز العارف هو ان السند بها اليه سبحانه نا  
قصة متغيرة تميز بعض المراتب عن بعض ادناها عند  
بالمرة تعالى الله عما يقول القائلون علوا كبيرا **الفصل**  
**في كلامه** **قوله** والدليل على كونه متكلما اجماع الانبياء  
عليهم السلام عليه فانه تواتر عندهم انه متكلم  
يثبتون له الكلام ويقولون انه تعالى بكلامه ونهيه  
كلاما واجزا كذا وكذا ذلك من اقسام الكلام اعلم ان  
ههنا قبليتين متعارضتين احدهما ان كلام الله تعالى  
صفة له وكل ما هو صفة له فهو قديم وثانيتهما ان كلامه  
متولف من اجزاء متشعبة متعاقبة في الوجود وكل  
ما هو كذلك فهو حادث فكل ما به سبحانه حادث فاقترن  
المسلمون الى فرق اربع ففرقتان منهم ذهبوا الى صحة  
القياس الاول وقدحت واحدة منهما في صفدي القياس  
الثاني وقدحت الاخرى في كبراه وفرقتان اخريان  
ذهبوا الى صحة الثاني وقدحوا في احدي مقدمتي الاول



على التفصيل المذكور فاهل الحق ومنهج من ذهبوا الى  
حق القياس الاول وقد عوا في صغري القياس  
الثاني فقالوا كل ما ليس من جنس الاصوات والحر  
وف بل صفة ازلية قاعة بذات الله سبحانه هو بها  
ادناه محض وخير ذلك يدل عليها بالعبارة او اللتا  
به او الاشارة فاذا عجز عنها بالعربية فقلان واذا عجز  
عنها بالسنانية فأنجمل وبالعربية فتورا و  
الاختلاف في العبارة دون المسمى والتفصيل في هذا  
المقام انه اذا خبر الله تعالى عن شئ او امر به او نهى  
عنه لم يخبر ذلك واره الا نبيا عليه السلام  
الى انهم بعد ان قالوا عليه ذلك شك ان هناك  
احور ثلثة معاني معلومة وعبارة دالة عليه  
معلومة ايضا وصفة يتمكن بها من التميز عن تلك  
المعاني بهذه العبارات لا فهام الخاطي ولا  
شك في قدم هذه الصفات بالنسبة اليه سبحانه وكذا  
في قدم صورة معلومية تلك المعاني والعبارة بالنسبة  
اليه سبحانه فان كان كل واحد عبارة عن تلك الصفات فك  
شك في قدمه وان كان عبارة عن تلك المعاني والعبا  
رات فلا شك انها باعتبار معلومية لم سبحانه ايضا قديمة

لكن لا يتجسد

لكن لا يتجسد هذا لقدم بها بل يعقها و سائر عبارات  
المخلوقين و مدلولاتها انها كلها معلومة لله سبحانه  
ازلا وابدأ وان كان عبارة عن امر او راء هذه الامور الثلاثة  
فليس على اثباته دليل يقدم على سابقه وما اثبت المتكلمون  
من الظلم القبيح فان كان عبارة عن تلك الصفات فكم  
ظاهرا وان كان عبارة عن تلك المعاني والعبارة المعلومة فلا  
شك في ان قيامها به سبحانه باعتبار صورة معلومتها فليس  
صفة بزا سها بل هو من جنس نيات العلم واما المعلوم فسواء  
كان العبارات او مدلولاتها فليس قاعة به سبحانه فانه العبا  
رات بوجودها الاصل من مقولات الاعراض الغير القارة  
واقا مدلولاتها فبعضها من قبيل الذات وبعضها من  
قبيل الاعراض الغير القارة فكيف يقدم به سبحانه ولذا ذكر  
في هذا المقام كلام الصوفية ليتضح ما هو الحق ان شاء الله تعالى  
قال الامام حجة الاسلام قسمة الكلام على ضربين احدهما  
مطلق في حق الباري سبحانه والثاني في حق الاديته  
اقا الكلام الذي ينسب للباري تعالى فهو صفة من صفات  
الربوبية فلا تشابه بين صفات الباري تعالى وصفات  
الاديته فان صفات الاديته زائدة على ذاتهم  
لكثر وحدتهم ولتقوم انيتهم بتلك الصفات ولتقين



حدودهم ورسومهم بها وصفه الباري لا تحد ذلك  
 ولا ترسمه فليست ان شيئاً زاد على العلم الذي هو  
 حقيقة هويته سبحانه وهذا ان يقدر صفات الباري  
 في سبحانه فقد اضلوا فالواجب على العاقل ان  
 يتأمل ويعلم ان صفات الباري سبحانه لا يتقدر ولا  
 ينفصل بعضها عن بعضها الا في مراتب العبارات وما  
 رد الا اشارات واذا اضيف علمه الى السماع دعوة  
 المضطربين يقال سميع واذا اضيف الى رؤيته غير الخلق  
 يقال بصير واذا افاضت كوناات علمه على قلب  
 احد من الناس من الا سدا لا لهية ودقايق جبروت  
 ربوبية يقال عظم وليس بعضه الى السمع وبعضه  
 الى البصر وبعضه الى الكلام فاذا كلام الله سبحانه  
 سوى فاداه له كوناات علمه على من يريد اكرامه  
 كما قال سبحانه فلما جاء موسى ليقاتنا وظلمه ربه  
 ثم فله الله بقربه وقربه بقدرته واجلسه على  
 بساط انسه وشفاهه باجلا صفاته وظلمه يعلم  
 ذاته كما اراد عظمه وكما اراد سماعه وفي الفتوحات  
 المكية قدس سره وصورها ان المفهوم من كون القرآن حروفاً كلاماً  
 ان ان الا الواحد يسمي قولاً وكلاماً ولفظاً والادراك

شاهد

يسمى كلاماً

يسمي كتاباً ولفظاً ولفظاً والقرآن يتحد حروف  
 ان تم وينطق به فله حروف اللفظ فلما يجمع كونه حروف  
 ولفظاً يكون بها هاهنا كلام الله الذي هو صفته او هاهنا  
 التبريق عنه فاعلم ان الله تعالى اجساداً بنسبه صلواته ان شيئاً  
 يتجلى في القيمة في صور مختلفة فيعرف ويتركه وعند كانت  
 حقيقة تفصل المتجلى فلا يبعد ان يكون الكلام بالحروف  
 المتلفظ بها المستمعة كلام الله مع بعض تلك الحق  
 كما يليق بجلاله وكما نقول يتجلى في صورة كما يليق بجلاله  
 لم ان الله نقول عظم بحروف وصوت كما يليق بجلاله  
 وقال رضي الله عنه بعظمه طويلاً واذا تحققت ما  
 قرناه تبين ان كلام الله سبحانه هو هذا المثل  
 المسموع المتلفظ به المسموع قرأنا وتورا وانجيلاً  
 وزبوراً وقاله ربه الدين القوي قدس الله سره في تقدير  
 الفاتحة كان من جملة ما قدس الله سبحانه على عبده وازاد  
 نفسه ان الامور على بعض اسرار كتابه الكريم الحادي  
 على علم كل جسيم واره انه لا رغبته مقارعة غيبته واقعه  
 بين صفاتي القدرة والارادة خصباً بحكم ما احاط به العلم  
 في المرتبة الجامعة بين الغيب والشهادة لكن على نحو ما  
 اقتضاه الموضع والمقام وعينه حكم الخاطب وحاله ودقته



بالثبوت والاستلزام والذي يظهر من كلام هؤلاء  
 الأكابر أن الكلام الذي هو صفة سبحانه ليس إلا فاعادته  
 وإفاضته وتوحيده على ما يريد الإزالة وأن الكتب  
 المنزلة المنطوقة من حروف وكلمات كالقوان وأما  
 لم يغفلوا له لكنها من بعض صور تلك الإفاضة وإذا  
 ضللت لم يمتد بتوحيده العلم والإرادة والقدرة في البرزخ  
 الجامع بين الغيب والشهادة يعني عالم المثال من حيثية  
 الصورة المثالية لما يليق به سبحانه فالقياس المذكور أن بعض  
 في صور البحث ليس باعتبار اثنين في الحقيقة فان المراد بال  
 الكلام في القياس الأول الآفة القاعة بذاته سبحانه وفي الثاني  
 فالمراد في البرزخ من بعض الجاهل بالحقبة والاختلاف والو  
 قع بين فرق المسامون لعدم الفرق بين الكلامين والله  
 سبحانه أعلم قال بعضهم في قوله تعالى وإن قال ربك للملائكة  
 أني جاعل في الأرض خليفة أعلو أن هذه المقابلة يختلف  
 باختلاف العوالم التي يقع التفاضل فيها وإن كان واقعاً  
 في العالم المثال فهو شبهة للحكمة الخفية وذلك بان  
 يتجلى لهذا الحق تجلياً مقالياً كالتجلي لاهل الأخرى بالصورة  
 المختلفة لما ينطق به حديث التحول وإن كان واقعاً في عالم  
 الأرواح من حيث تجردها فهو كالطام النفساني فيكون

المقالة

مثالاً

فعل الله

فعل الله هذه القاءوه في قلب بهد المعنى المراد ومن  
 هذا يتبين الفطن على كلام الله وراتبه فانه عجب  
 المتكلم في رتبته ومعنى قائم به في فري كمال الطام  
 النفساني وأنه ركب من الحروف ومقترب بها في عالم المثال  
 والحسن تحسبها اذهب الشيخ ابو الحسن الأشعري إلى  
 أن أفعال العباد الاختيارية وإرادته بقدرة الله تعالى  
 وحده وليس لغيره شيء تأثير فيها بل الله سبحانه وحده  
 عادته بأنه يوجد في العبد قدرة واختياراً فإذا لم يكن  
 هناك فاعاد وجد فيه فعله المقدر مقارناً لهما  
 فيكون فعل العبد مخلوقاً لله تعالى إيداعاً واحداً وكسوباً  
 للعبد والمراد بكسبه آياه مقارنته لقدرة وارادته من  
 غير أن يكون منه تأثير ومداخل في وجوده سوى كونه  
 مخلوقاً له وقال الحكماء هي واقعة في سبيل الوجود واقعاً  
 في الخلق بقدرة يخلقها الله سبحانه في العبد إذا أوزنت

هصول الشرائع وارادتها

عالمها



الحمد لله الذي جعل في خلقه منتهى الحكمة والقدرة على ما يشاء  
دفعه بجمع صفاته وبعد فريده بنبذة من الحقايق  
بل زبدة من الدقايق قبلة عن تشبيهات جنة  
على تنبيهها يقبله الرافدين عليا وطلحة الفلوات  
في ظلال ليل الحب والجمال **فقد طلع القبايح ونا**  
**دي ضادي الحق حتى طلى الفلاح** بلا وشك ان تطلع  
الشمس الحقيقة من مغربها **وفيق الامثال الواحدة**  
على لسان النبوات في ضربها **وانها العلي غمد جدي**  
**ويزيد** والنظر فيها على ذلك **شهد** وقدر  
زها الرحمة الازلية اجابة لدعاء صدر عن لسان استغفار  
والله الهادي الجليل **الشاد** ان ركب لبا المصاد **ف**  
**العلية** للشيء بالحقيقة ما يكون سبب النفس ذلك  
الشيء فان ما هو حلة لظهوره فلا فليس بالحقيقة علته  
بل لوصفه اوصافه وهو ظاهر ولون الماهيات غير مجموع  
بمعنى ان لون الانسان انسانا فكل غيب محتاج الى فاعل  
لا ينافي ما ذكرنا ان صفته بها انها بدواتها ان للفاعل وبعد  
ذلك لا محتاج الى تأثير اخر في كونها وجود نفي الاحتياج  
الا هو لا ينافي احتياج السابق فاحسن تدبره **ف**  
**ما يتبين** كذا بما قرع سمعك في الحكمة الكمية

تنبيه  
والجهالات

من ان حدوث شيء لا عن شيء محال ان الشان في حدوث  
الشيء ايضا كذا ما ايسر ان يتحد من ذلك فاذن  
المعلول ليس جباين الذات للعللة ولا هو ذاته بل هو بذاته  
شان من شئونه وجهه من وجوهه حشية من حشياته الى  
ذلك من الاعتبارات الالقية **فالمعلول اذن**  
ليس الا اعتبارا بالحضرة فان اعتبر من حيث نسبت الى العلة  
وعلى النحو الذي نسب اليها كان لم يتحقق وان اعتبر  
بما مستقل كان معدوما بل متفقا **السواد**  
اعتبر على النحو الذي هو في الجسم اعني انه هيئة للجسم كما  
ن موجود وان اعتبر على انه ذات مستقلة كان معدوما  
والثوب انما هو صورة للمفردة كان موجودا وان اعتبر بباينا  
للمفردة ذاتا على حيا لم كان متفقا من تلك الحشية فاجعل  
ذلك مقاييسا لجميع الحقايق تعدد معيرونه خال الاجيان  
الثابتة مكنة راسخ الوجود فانها لا تتغير ولا  
تظهر ببدل غايب من كمها **ف** لما كان متغيرا  
العلية واجدا والكل معلولا اما ابتداء او بواسطة فهو  
الذات الحقيقة والاشئونه وحشياته ووجوهه الى غير  
ذلك من عبارات الالقية فليس في الوجود ذات متغيرة  
بل ذات واحدة لها صفات مكنة لما قال الله تعالى هو الله لا



ي لا اله الا هو الملك القدوس المتكبر الخالق المهيمن  
 العزيز الجبار المتكبر **فذكره اخبر** كأنك قد تفهنت  
 فيما نبهت عليه في المباحث النقدية من ان انعدام  
 الشئ بالمرءة محال ان كل ممكن لما كان جائز العدم لذاته فلا  
 يجوز انتفاء ما هو الذات بالحقيقة اذ لا بد لكل جائز  
 الزوال من كنه ذات باقي وينتهي الى ما لا يتقوت  
 اليه جواز العدم والا لكان لم يكن آخر وينسلسل ذات  
 كل شئ هالك الا وجهه والواجب واحد فاحتله  
 الملكات كلها في ذلك السخ الباقي كل من عليها فان  
 ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **فذكره** فالعلوي  
 بالحقيقة ظهور العلة بطور آخر وتجليها بوجهه نبي  
 مغاير للوجه الاول فهو اذنه فزايلة العلة لا اعتباراته وتطوره  
 في شئونه ذاته **الاحد** **واثارة** **فذكره** نسبة الاول  
 الى الثاني من جميع النسب لا يشابهها شئ من النسب  
 حق التشابه ولا يباينها شئ منها كل المباينة فكل  
 ما قيل او يقال في تقريب تلك النسبة بالنسبة الى الا  
 فها هو تبعيدنا وجه اعني انه ان حمل على انه متبوع على  
 حقيقة الا مكان بعد وان لو حقد من الوجه الذي به بنا  
 نسب كان مقربا فلا يظن انه مع ما في الملكات او عود

لها الى

لها الى غير ذلك من العبارات التي تدور بها عبارات  
**مصرح** فلا كل ما قلت يحوز الطي بروي **وان** **فذكره**  
 حيث من شئ تسعة وعشرين ذوا عند معاليه قاصر  
 اذا عرفت الاضداد الزمانية هو تمدد التغير والتبدل وعشر  
 الحوادث الكونية بما يقاوم جملة واحدة وجوده شئان  
 من شئون العلة الاولى تحيطا بجميع الشئون المتعاقبة  
 فدان امست لثقل وجودت التعاقب باعتبار حضور حدود  
 ذلك الاضداد وغيبوتها بالنسبة الى الزمان نبات الواقع  
 تحت جهة واما المراتب العالية عليه فلا تعاقب بالنسبة  
 اليها بل الجميع تساوية بالنسبة اليها متحاذية في الحضور  
 لديها فاما قسك باعلى شواحق العوالم ليس عند ربك صباح  
 ولا مساء **نسيه** اذا اخذت اشد واختلف الاستمرارية جزاء  
 في القول من كسب خلف اللون في اجزاء ثم تداررته في تحاذية  
 ذرة او غيرها تماما يقيق حقه عن الاحاطة بجميع ذلك الا  
 عند السيد تلك الالوان المختلفة متعاقبة في الحضور لديها  
 لضيق حقه تساوية في الحضور لديها لقوة احاطتك  
 فاعتبروا يا اولي الابصار **كشف** **سائر** **مسالك** في الامر  
 هذا لوطاء قد انكشف لك الفضاء واطلقت على اسرار  
 لم ينكشف اليك الا ان قناع الامعاء عند حال حقايقها



واستطاعت ضوالمع انوار بعد تطلع قبل هذا من مشار  
 قها منها وجه احاطة علم الاول تعالى بالملاحي والمستقبل  
 والحال على وجه تعالى عند التبدل والانتقال فانه مما اخفى على  
 كثير من اهل الجدل حتى ناهو في تيم الضلال ووسعود ائمة  
 القبل والقال وبنها كيفية وجود الحوادث وزوالها و  
 التخلص عند الشبه التي يديم على تحقيق سبب حالها  
 على طور اهل النظر وعند التطفات الشاكلة بلترعونها  
 في ذلك على النحو الذي يلاهم طباعهم وبما وفق ما فرغ  
 من هذه الكلمات ان تشهد الفاترين اسما عهد تمالا يخفي  
 بشاعة على من خلص زانقته من رارة المراء وسلم بصيرته  
 عن غشاوة الاقراء ونها ستر النسخ وحقيقته وانه  
 ليس فيه ما يوهو نقصا او نقصا فان الحكم الذوقيني  
 بجاذي الحكم التلويبي فلما ان التقاب هناك في نظر  
 الجوسين في مطوعة الزمان الملاحظين من مضيق كوة الحال  
 فكذلك الحال ههنا لا تغير ولا انتقال الا في نظر من  
 نقيب عليه الملاحي والحال والا استقبال **تذكرة** اليس  
 الحقيقة الواحدة تظهر في البهر بالصورة الحقيقية المكتشفة با  
 العوارض المادية ببسط حضور المادة وطلازمة وضع معين  
 من مخازنة وقرب وعدم حجاب الي غير ذلك وهو بعينها

تظهر في الحس

تظهر في الحس المشترك بصورة نشأ بهما من غير تلك  
 الشرائط وهي في الحالين يقبل التلخيص بحسب الاشخاص  
 بصورة زبد وعمود ويدر شواهد تلك الحقيقة في العقل بحيث  
 لا يقبل التلخيص وببصر الافراد المتكثرة في صورة البصرة والمخيلة  
 متحدة في الصورة العقلية عند الصورة العقلية متفاوتة في قبول  
 التلخيص فان صور لا نوع من حيث خصوص نوعيتها متكثرة  
 وهي من حيث صورة جنسها واحدة وهكذا الى جنس الاجناس  
 فيتحقق في صورته جميع انواعها لكن يمتاز عن جنسها خريفا  
 بله واذ عتبرت من المفردات ما يشمل جميع الحقائق ولا  
 عبارات اتحاد الطل في صورته كالشئ والممكن العام مثلا  
**نبذة** فاذا تذكرت ذلك فتدبر ان الصور ولو عقلية غير  
 الحقيقة بل هو ملك بصرها المختلفة عليها بااختلاف المشاعر والذكري  
 فمدان تلك الحقيقة مع وجه ثمرها الذاتية قد يفر في صور متكثرة  
 متخالفة الحكم لصور الاشخاص وقد يفر في صورة واحدة كالصور  
 العقلية ولما ان المختلف في الصورة في موطئ قد يتحدت  
 فيها في موطئ آخر فقد يتعاكس الصورتان في الموطئين  
 اعني ان يفر احدهما بصورة خاتمة في موطئ والا فري  
 بصورة اخرى في ذلك الموطئ فمد يفران في موطئ آخر  
 على عكس الصورتين فيفر هذا بالصورة التي كانت لا فري



والأفري بالصورة التي كانت لهذه كالفرج الضاهر  
في الرويا بصورة البطاوي غير ذلك من الأمور الملوحة  
بالمحاركة التفسير فاتفق ذلك فانه مدرك عزيز المنال  
كاند فيما وقع كحك من هذه المقدمات اطلعت  
على حقيقة الانضباط بين العوالم بل على حقيقة العوالم  
بل انكشفت عليك اسرار غامضة من حقيقة البداء والمعاد  
وتيسر عليك مشاهدة الواحد الحقيقي في الكثرات من غير شوب  
ت فارجو وانفصال وتسلط به الحقائق ما ابنا  
عليه لنسب النبوة من الأمور الاخلاق والاعمال في المواضع  
المعادية بصور الاجساد وكيفية وزن الاعمال وتدرج  
الاجساد بصور الاخلاق القالبة واطلعت على ترقيم  
تو وانجزتهم لمحيطة بالآخرين وقولهم تو الذين يأكلون  
اموال الناس ظلما غاربا كلون في بطونهم نارا وقول الخاتم  
الفتاح عليه وعلى اهل افضل الصلوة والجنة الذين ينسج  
بون في انبياء الذهب والفضة انما يخرج في بطونهم نارا  
جهنم وقولهم ان في الجنة قيعان وان غرسها سبحان  
وسبحه الى غير ذلك من غوامض الحكم والاررار الالهية و  
علمت ان جميع ذلك على الحقيقة لا على الحجاز والتأويل كما  
انتهى اليه نظر بعض الواعين في النقص عند الحقايق بطريق

البحث

البحث فانه قصور ظاهر لا يخفى **نكتة** **وتحفة**  
لذلك نقول كيف يكون العرض بعينه الجوهر وكيف يكون  
العين والمعين واحدا والحال ان الحقايق تتخالف بدوا  
توافق قول قلوبنا اليك ان الحقيقة غير الصورة فانهما  
في قد ذاتها ورافة سادتها عارية عن جميع الصور التي  
تجلب بها لكنها تظهر في صورة نارية وفي غيرها الخرب و  
الصورتان متفاريستان قطعاً لكن الحقيقة التجلي في الصو  
رتين بحسب اختلاف الموطئتين **نكتة** **واحد**  
ما استبته ذلك بما يقول اهل الحكمة النفعية ان الجوهر با  
غبار وجودها في الذهن اعراض قائم به محتاجة اليه تشد في  
الخارج قاعة بانفسها مستغنية عن غيرها فاذا اعتقدت  
ان حقيقة يظهر في موضع بصورة عرضية محتاجة وفي ارب  
صورة جوهرية مستقلة مستغنية فاجعل ذلك تائيدا  
لذلك كسرهم صوته بنو بلك عند في يد والتلا هي يا تيبك  
اليقين ويصدق الافق البين وتري بعين القيا ما  
يجز عن البناء وتشرف على حقيقة قولنا سيد النبي المبعوث  
لتسيم بناء البناء والانباء النوع اخلاوت وقول صاحب  
شرو باب مدينة علمه وم الناس ينام فاذا ماتوا انتبهوا  
**زيادة كشف** رايت الحقيقة الواحدة كيف لا يرت على القوة



العاقلة بصورة وحدانية لطيفة مجردة شذرت علي  
 الحواس بصورتها الفة كثيفة مادية فكانها تنزلت  
 مع النفس عن صرافة تجدها ووجدتها الي الكلف والقدر  
 فاذا وصلت النفس الي مراتب الحواس وصلت الي غاية  
 التكش وانما ترقى الي مرتبة التجرد توقفت في الحقا  
 يقع النفس صعودا وهبوطا لاني اذن موجودة في النفس  
 لا خارجا عنها هي لها حيزها في مواضعها المختلفة وينبغي  
 في كل موضع من مواضعها باحكام من الوحدة والكثرة والطلا  
 فة والكثافة ومن ثمة اقول شيان العلم تكثير الواحد و  
 توحيد الكثير **ف** فالمر الذي هو تكثر الكثرة انما هو  
 بالنفس وفي النفس فاذا عرضت عنها وعما يعرض عليها  
 في مدارك هبوطها ومدارح صعودها ما وجدت الا  
 عيناً سادجة عند كل حين وغيتة بل ما وجدت ما وجدت  
 اذا وجدت فاطف المصباح فقد طلع المصباح  
 فالنفس لما الارادة جميع الصور وارضا كل الحقايق  
 منها ينبت اصولها وفيها ينبت فروعها فهو الكتاب  
 الجامع والاكم الاعظم والقدس المحيط الذي هو مستو  
 الرحمن المقتضي بالرحمة الابجدية ظهور جميع الممكنات  
 بتفاصيلها وبها وفيها يتقدم النفس الرحمان في الوان

في حوزة

في حوزة فالحقيقة واحدة مادامت عقلاً حراً فانه  
 لن هابطة وظهرت في النفس عندتها النفس بالهاتن المتوحد  
 الذي يقول احكام التلاوت فصارت عدد وهذا في قول  
 قوما الا سألهم من الحكماء العدد عقل متحرك فاعرفه فقد  
 انكشف لك الامر بقدر ما يمكن كشفه في تحقيق نفس  
 الانسان ثم ان النفس لما تم بشعورها من الزهور اقامت  
 امرال اشعار بنفسها الهوائى المقطع بالنقطيات الح  
 فية فلما ان النفس الرحمانى ظهرت فيها وبها بصور الحقايق المتقدمة  
 لانفسها الانشياء ايضا بسببها بصور الطائ المختلفة  
 وكانت اصداء اصل الحقايق او عكس صورها انكسرت منها  
 لشدة صفاتها الي ما يتلجها من الهواء لما بينه وبين الروح  
 الحيوانى الذي هو مستواها اول من الخمسة ثم والى القدر  
 خارج الاعلى النفس وتلك القلوس ما زلت الاعلىها فجمع  
 الامر كله الي النفس فاذا رجعت الي الله فقد تم الامر الي الله  
 قصير الامور **و** فقد ادع في ذلك الفصول اصول  
 ان اتقنها سهلت عليك الفوامض الالهية وانقصت  
 لديك الحقايق الخفية خضتها عن غير اهلها ولا نصن بها  
 عبر اهلها فان ترك الاول ضلال واطلال وفعل الثاني ظلم وبال  
 عليك بنصر فلا تسبها بكثرة الاختيار واياك والاعتذار

الي



بفتواها لا تار ففوه البقلة في الناس اعز من الكبريت  
 الاحمر بل لا يكاد يوجد الا في الاقل الا ندره واعلم ما  
 يلحقك من التثوة في سوقها الجاهلها اهون مما يلد لك  
 من افساسها عند غيبها فانه الاول تاخير والثاني تفويت والمؤ  
 خرب تدارك دون الغائت وانت تعلم ان الزمان قد فشيء فيم الحسد  
 والعداوة وشباب الجبل والارار في البلاده فكن على بصيرة في  
 اوكره واخرجه في شركه ودركه وتيقن ان بيت الحقايق  
 الى غير اهلها مغموم في الظلمات كلها وقد تواردت بذلك الى  
 تزارات النبوة وتعاوضت فيها اشارات الولوية ولا  
 تضيء صورك بمن ينكر قدره وكذا قال افلا ضون لا يضر  
 جهل غيرك بك علمك على نفسك وكذا تعرضا للفتنة  
 الله في ايام وركه فان للاوقات خواص يعرفها العا  
 رفين فاذا اوردك رائدا لنظر هذا الموضع المقدس والموقف  
 المونس فقل لا هلك من القوي الدراكه اكلوا النبي  
 انت نار لعل اتيك منها بقبس اواجده على النار هوي  
 واخضع نفسك انك بالواد المقدس صوي ولا تقف بحبال  
 خيال اهل الجدال فانه سحر مقري والقما في عينك تلفف ما ضف  
 ان ما ضف كيماسا ولا يفلح السامع حيث اتى ولا تنس  
 فوا قاتك واشكرني في دعوة والصلوة والستام على القدين  
 خصوصا على تيمنا بيد الطاهر والبروجم جميعا الصبين الطاهدين  
 والحمد لله رب العالمين

صالح

رسالة لبهاء الدين زاهد  
 في راحة الوجود  
 سنة ١٢٥٤  
 في راحة الوجود



بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا هذا لك شهادتي على ما هديتنا. فانما كنا نهدى لولا  
ان هديتنا ربنا لا تزعج قلوبنا بعد ان هديتنا وهب لنا  
من ذلك رحمة لا انك من غيرك من سواك سويتنا بنيتنا  
على دينك ولاحقتك واعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك  
وانما عاقبوا الانبياء بالهوى وجنسنا على المعاصي والمناهي اهد  
نا الهدى المستقيم وثبت اقدنا على الدين القويم واتر  
صدورنا لمطائف الانبياء ونور قلوبنا بسائر الصفات  
وحققنا بحقايق الايقان وقويقينا بقوة الاتقان واهدنا  
لما اختلف فيه باذنك يلمتنا وارزقنا الاتباع في العلم والعمل  
بمحمد النبي الرسول الاكرم الافضل امام الامة المبعوث الخضر  
الاقلة المفضل على الخلق المطلق على الحقايق اكرم افراد ال  
نسب المحقق بكار الشربل والفرقان اللهم صل على صلوة نبينا  
بهام الموعود الحوض المورود والمقام المحمود واجعل شفا  
عنه مرضاة من سخطك يوم الدين ومنجاة قبي المؤمنين  
وصل على سائر من اصطفى منهم لنفسك واصطفى لهم لقبك  
وانسك من الانبياء والمرسلين والملائكة المق  
بين وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات و  
الارضين فلما كانت كلمات الصوفية خارجة  
عند طور العقل ونحو الفاظها المتبادر النقل صار كسبا

بين الناس

بين الناس للفتنة وموضع انكار وحمل تهمة خصوصا  
مسئلة الوجود وقوله بوحدة في سائر الوجود  
بسببها يكفر بعض الناس ببعضاء وبورث البحث فيها  
بين الطوائف عداوة وبغضا بعض يقبلها ويردعها  
بها وبعض ينكرها ويكفر قائلها لكنه اكثر هدى في فهمها  
على ظني وتخمين وبغض لعدا تحقيقا ارادوا منها على  
التقنين لانه يقبلها على بصيرة في روايته ولا ضرب  
دها على يقين في روايته فلا يكون الرد والقبول مقبولا  
واللهما غلب التباغض والتحاسد محصولا فاروت انت  
الحق كما تهجد واحقق مراد تهجد من مقال تهجد  
حتى يتحرر محل النزاع وبسهل غلب الاخذ والانتزاع و  
ينفخ كل من وجهي الرد والقبول ويتميز كل من الردود  
مقولا لهم والمقبول فحكيت مقال تهجد وبنيت مراد تهجد حكاية  
صايفة لا قالوا وبياننا موافقا لما ارادوا بحيث لم تك  
تجد مثل هذا التحرير قط في كتاب ولا تشغف بمنزل هذا التق  
يرعوض في خطاب فيا ايها الحق المحقق والناظر المدق  
المدقق جل مرات قلبك ولا خذ صد العصبية والتقليد  
تدوجره وجهة الحق الفريح الصحيح على الترديد لعلك  
تظفر بحق اليقين وتسلم عن الشك والتوهم كن بالله



مستقيماً بتجدد الله ناصراً ودينياً واعلم اني لست في شئ  
ما نقلتم بديع ولا حاكم ولا علي الله الذي يقينكم بحكم ولا  
بينهما بحكم بل ما التزمتم فيه الا النقل والحكاية. ولكن التزمتم  
الصدق في الرواية فعليك التقرب بالعدل والانصاف والتجرب  
عند الميل بالانحراف لقل الله بهديك سبيل الرشاد والرشاد و  
يحفظك عن الزيف والزلل ويؤيدك عند غده بالسداد فان  
قلت فما اعتقادك في مقام اعلى شئ انت في مقام اعلى بينة  
من ربك في شأنهم تصريفاً وتضليلاً على القطع ان انت في  
رب ربك في شأنهم قلت بل انا اعلى بينة من ربك في شأنهم  
وعلى يقين من ايمانهم فانين بحمد الله دانق بعد ما قد  
وملك في شئنا ما لا قوا من التجليات المذيلة للوجود  
المفنية للمشاهد في المشهد الكاشفة عن اسرارها شريفة  
هالكة الا وجوه المظلمة غير رموز اذا اجبت عبد كنت  
سمعه وبصره ويره ولي بحمد الله في البقاء بعد الفناء قدم  
راسخ في الصحو بعد الجمع وجمع الجمع فذهب باذخ  
ومن وصل الى هذه المقامات العلية والدرجات السنية بعد  
احوال اهلها المفهمين فيها ويحصل التميز بين الدعين  
والواصلين اليها الا اني لا اجترأ على ان احكم بما حكموا  
ولا ابرم امر ما ابرموه عند علي ديني الذي هو عصمة ادي

واعز علي

واعز علي من سمي وبصري ومن فؤادي واقبلوا  
عند الزيف في الدين الذي هو استدعالي منكم شديد يوم  
ينادي للمنادي اني يحتمل ان يكون فيما شئتم به كلامهم  
وجم ريفه لمد الطمع عليه وان يكون ما فهمت من كلامهم  
غير ما ذهبوا اليه لكن اعلم يقيناً انه قد في تصديق رسول الله  
صلعم في كلامه ما جاء به من غديره في غاية الغايات وتعميم احواله  
وارسل الله وابحاج طاعة الله وطاعة رسوله في قصور  
الغايات ولا شئ انهم من اولياء الله الذين لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون الذين امنوا وكافوا يتقون الذين لهم البشرى  
في الحياة الدنيا وفي الآخرة صفت بصفاة القلي سائرهم  
وصفت به عند دورة البشرية كما رجع تحت رسوله من انوار  
الذات وبدلت شئان شتهدوا بالحسنات ان نفروا  
نفروا بنور الله وان فطقتوا فطقتوا بالله ان يحكم الناس  
يحكمون بالقياس وهذا يحكمون بنور الله ونار الانوار  
ومعلوم ان ما يراه القائب براه الشاهد وهل بمستوي القدر  
يب والبعد هل بمستوي المقاييس والمشاهد ربنا اقنا بما انزلت  
واقبنا الرسول فالتباعد الشاهد بين وقد فارق رسولك في كل  
ما جاء به من عندك ونسبنا ما جاء به من عندنا مع الذين



انفت عليهم من النيات والقد يفتن فاض السموات والا  
رضاء انت ولينا في الدنيا والاخرة توفنا مساهمت والحقنا  
بالقائلين وهذا انا نشع في نقل مقال تهمة وسب كلاما  
منهم لاننا لا نصادف متجنيبا لغيره الا عسلا واعلم ان  
تجسد المعانيذ المعقولة والماهييات المجردة ونصورها بصور  
شخصية مشككة بكمال مخصوص لا يترك احد من علماء الرسوم  
فانه قد يقولون ان الاشخاص الموجودة المحسوسة في الخارج  
لها ماهية نوعية كلية قد تعينت بتعين مخصوص  
فما جسمائا قائما بذاتها وعرضا حاك فيها والماهية النوعية  
لها ماهية جنسية قد انفت اليها الفصول متميزة فصار  
تلك الماهية الجنسية بطلا فطر نوعا وكذلك حال الجنس  
لم جنسا اخر فوقه وفصل الى ان ينتهي الى الجنس العالي الذي  
ليس فوقه جنس وكل ذلك قول بتجسد المعانيذ المعقولة  
الكلية باضماع الوجود الخاصة المخصصة المتميزة اليها و  
ظهورها في صور جنسية جنسية وقول بتنزل المعانيذ المطلقة  
والماهييات العامة الى المبدء الجنسية التي عن نفس تصورهما  
وقوع التركة فيها تنزلا تدبر بجائز ما تدرب العموم الى  
مراتب الخواص الى ان ينتهي الى رتبة الجنسية التي لا يتصور  
ربها

رتبة اخص منها ويقولون ان النقيض مع كونه ارضا اعتباريا  
غير موجود في الخارج يحصل بانضمام الى الماهية المعقولة في  
العقل على زعمهم بقاء موجودة في الخارج وذوات قائمة با  
نفسها او بحال متماثلتها تهمة يقولون الطبيعة النوعية  
لا يمكن وجودها في الخارج اذ لو امكن ذلك لا يمكن ان يكون الشيء  
الواحد في امكنة متعددة متصفا بصفة متضادة في آن واحد  
وذلك بيقين استحالة فاله يتقن الشيء لا يمكن ان يوجد  
ويقولون ايضا الوجود اذ اعتباري غير موجود في الخارج و  
مع ذلك لا يحصل الموجودات الخارجية المحسوسة الا بانضمام  
الى الماهيات العددية واتصاف الماهيات في العقل بلزومهم  
ان العوالم ارضها وسماءها وما فيها من الاجناس وال  
نوع والاضاف والاشخاص غير معقول ان يكون نشأتها  
ولاؤها على الهيئة المحسوسة من اضماع معدوم الى معدوم  
ويلزم اكثرهم ان يكون لا ارض في الواجب ايضا لذلك تعالى  
عن ذلك معلوا كبيرا وبرد على قولهم في بيان عدم احكام  
وجود الطبيعة النوعية في الخارج انه لو امكن لا يمكن ان  
يكون الشيء الواحد في امكنة متعددة متصفا بصفات متضا  
دة في آن واحد انه ان اردتم بالشيء الواحد الواحد  
الشيء هي فذلك الامر لكن عند ايدى لك ان كل موجود فهو



واحد شخصي وانتم ما فرغتم عنه ببيان بعد وان اردتم  
 الواحد المطلق بالتمخيص او بالنوع فلا نسلم ان اتحالم  
 ما ذكرتموه في الواحد النوعي فان انشا الواحد بالنوع  
 يتخير في احياء متعددة في الشرف والقرب ويتصف بصفات  
 متضادة من العلم والجهل والشول والقصر وغير ذلك  
 من الصفات المحسوسة وغير المحسوسة ثم ان الافراد من  
 الصوفية يوافقونهم في بعض اذكار ويخالفونهم  
 في البعض يوافقونهم في مسألة التخصيص والتشديد وفي  
 كون التقينات امور اعتبارية غير موجودة في الخانع و  
 كونها مع عدميتها معينة المطلق ومنزلة له من مرتبة  
 الاطلاق الى مرتبة الجزئية ويخالفونهم في كون الو  
 جود اذاعتقائنا اخر انضمامه الى الماهية المطلقة  
 عن مرتبة تعينها وتشخصها فانهم يقولون الوجود  
 احد الماهيات واسمها شمول وانتم احاطة و  
 ما سواه من الماهيات فهو معين له وتخصيص ومنزلة  
 من مرتبة الهموم والاطلاق الى مرتبة الخصوص الى ان  
 ينتهي الى مرتبة الجزئية الحقيقية لكنهم يقولون ان  
 الوجود مع كونه اعم الماهيات واسمها فهو موجود بذاته  
 لا يمكن ان ينفك عنه الوجودية كما لا يمكن انفكاك كل شئ

عن ذاته

عن ذاته بل لا يمكن لاحد ان يفرض انفسا له عن ذاته وليس  
 مرادهم بالوجودية الاتصاف بالوجود ان لا يتصور  
 اتصاف شئ بنفسه بل مرادهم كون الذات جوهر بحيث يتبر  
 تب لا تارة لير يفرضونه في اتصاف بماهية بالوجود على ذلك  
 الذي نفسها من غير اتصاف بصفة وليس مرادهم ايضا  
 بقولهم كون الذات بحيث هو المعلوم من وضع الالفاظ الذي  
 كونه بل مرادهم ما برز وينبئ بهذا الالفاظ عليه ويحكم  
 اهل الحس من ذلك هذا الالفاظ فلينفصل قولهم ونذهبهم  
 بعض التفصيل لعله يحصل بعض التنبه على مرادهم للتفصيل  
 المتفق من في تفصيل من ذهبهم في مسألة الوجود قالوا  
 لا شئ اقرب الى الوجود بل الى كل شئ من نفسه فان الحالة  
 الحاصلة من مصاحبة الشئ وجاوزه او لوصوله لذلك  
 الشئ نفسه فان المفيد لا يفيد الا فبه فلا شئ اقرب واو الى  
 الى الوجودية على المعنى الذي نسبنا عليه من الوجود كما ان  
 شئ اقرب واو الى الوجودية من عدم تحقيقه الوجود  
 المطلق مع اطلاقه وعمومه واحاطته بكل الموجودات موجود  
 بالذات واجب وجوده متمنع عدمه ولا يمكن ان لا يكون  
 موجودا كما لا يمكن ان لا يكون وجودا بل لا يمكن لاحد ان  
 يفرض هذا التسلب في كل الاعتبارين وجميع الكمالات



الثبوتية والسلب السببية ثابتة لازمة لم في مرتبة الملا  
 قلة لا يمكن ولا يتصور انقطاع كماله في الظلال الكمال في الوجود  
 من ذاته ولا تأخر سلبه في تلك السلب في حضرة الواحد  
 احد محدتي عالم قادر سميع بصير ويد تتكلم رخص رجم تتكبر  
 لا ينزل ولا ينال لا جسم ولا جسماني لا جوهر ولا عرض  
 يتجسد ولا يحصى يعلم ولا يعلم يعلم ما بين يده  
 وما خلفه ولا يحيطون بشئ في علمه الا بما شاء و  
 سيع كرسيه السموات والارض ولا يكون حفظهما  
 وهو العلي العظيم له يلد وله يولد وله يكن له كفو احد  
 لا عائل ولا عائل فان اصاب في وهك فنافاة العوم ولا  
 طلاء للتحقق والوجود في الخارج فتذكر ما قلت لك ذلك  
 يرد على قولك قال ما لم يتحقق الشئ له يوجد ولهم  
 ان يقولوا لا شك ان الماهيات التي يزعمون انها حقايق  
 الاشياء مثل النطق والحياة والحركة والنمو وقبول  
 الابعاد كلها فرع الوجود وتوقف عليه فكيف يتحقق ان  
 يقال الوجود متأخر عن هذه الحقايق وهذا اقتضاها با  
 التقيس المانع من وقوع التركة ولا يخفى على احد ان  
 الكمال في الوجود والوجود وما يلزمه من الكمال في  
 والتعصب ببله وخفية قوية ورتبة في الامكان والحدوث

وما يلزمها

وما يلزمها وما يوجبها فيقولون نحن ما نقول الا بان  
 الوجود المطلق واجب بالذات تنصف بكل كمال من الصفات  
 متزه عن شوائب الامكان وماله من الامارات فمن اين يلزمنا  
 التقصير في عقد الذات وتنزهها عن نقائص السمة  
 ويقولون كما ان الوجود المطلق واجب بالذات فهو ذات  
 الذوات فيقوم قائم بالذات وكلواه من الماهيات فير لم يمتد  
 له الصفات لا وجود لها في نفسها بل هي في الحقيقة من ال  
 عبارات الاتري ان الانشادات لم الحيوة والنطق ومعني  
 الحيوان ذات لم الحيوة ومعني الجسم ذات لم قبول الابعاد و  
 معني الجوهر ذات لم القيام بالذات خطها معاني وصفات  
 بطر على ذات لم القيام بالذات لكن كل واحد من الماهيات  
 يختص بالوجود ويعينه وينزل الى مرتبة من مراتب الخصور  
 صحت تنزل التقيينات الخيالية الى مرتبة الخيالية فليس هو  
 جود في جميع مراتب الموجودات مع تلكها وتعددها الا الو  
 جود المطلق وكلواه من الماهيات فهو تقيينات وتلبسات  
 واللتة والنقد ليس الا في الظهورات ومعني الموجودية  
 في غير الوجود كونه صفة للوجود القائم بالذات لا كونه  
 موصوفا بالوجود الذي هو وصف اعتباري من الاعتبار  
 كما ان الانشادات بالذات وما لم من الصفات فهو بله



الصفات كذلك الوجود وجود وبوجود بالذات وبسا  
 رة عالمه ذات التثنيات فهو ما يلحقه من المخصوصات  
 والمقينات وانهم يوافقون اهل الظاهر في تنزيل المحا  
 يق المعقولة الى مرتبة الجزئية بانضمام التقينات و  
 الشخصيات فانهم يقولون بان الجوهر جنس عال ينضم اليه  
 مفهوم التام فينزلها الى مرتبة البناءية ثم ينضم اليه الحسك  
 والمتحرك بالارادة فينزلها الى الحيوانية ثم ينضم فصل النطق  
 فيحصل نوع الانسك ثم ينضم اليه التقينات فيتبعون الا  
 خار والجزئيات والصورية يقولون مثل ما قالوا في التنزل  
 والتقين الا انهم يقولون اسم الماهيات وذات الذات هو  
 الوجود الموجود بالذات لا الجوهر القائم بالذات وكلواه من  
 الماهيات فليس في ذاتها من الوجود بل هي عبارة قاعة  
 بذات الذوات فان قيل لهم فيك هكذا الحلول والانتحار بعد  
 لكون لا يكتفوا هذا ولا ذاك ان يقول لا وجود لشيء غير  
 الوجود وكلواه فهو اختيار محض عند اين الحلول والانتحار  
 لا غير ذلك انية فلا حلول ولا انتحار فان قلت فيك لم  
 الا نكار بالموجودات والسفسطة الضاهرة في المنقذ  
 ذات يقولون لا ننكح التقود بل نفعل امر واحد موجود  
 في صور مختلفة متكررة بانضمام اعتبارات غير موجودة

كلما انكم

لما انكم تقولون بتكثر ماهية الانسان في صور افراد  
 مختلفة متكررة بانضمام تقينات اعتبارية غير موجودة فتن  
 نقول مثل ما قلتم في الانسان وغيره من الانواع في الوجود الو  
 ح الملتزم بانضمام الماهيات الكلية والجزئية اليها فان  
 قيل يلزم ان اتصاف الوجود الحق بالامكان والحدوث وس  
 رة صفات النقص اذا كان والحدوث وسائر صفات المح  
 ثة المنقصة الموصوف بها الا فراد الموجود للانسان والحيوان  
 والنبات والجماد كلها صفات الوجود الحق على ما قلتموه يقول  
 لكون لا شك ان الوجود الواجب بالذات الكامل بالصف  
 ات لا يمكن ان يتصف بالحدوث والامكان وصفات نقص  
 مع كونه واجبا بالذات كاملا في الصفات وانما تلك الصفات  
 للتقينات والظهور لا للمتقين والظاهر كما ان دلالة  
 زيد في اليوم الفلاني على الهيئة الفلانية من المرة الفلانية  
 لا يستلزم ان يكون الحقيقة الانسانية لذلك فذلك الامر  
 فيما قلنا وانت خبير بانه لا مانع من ان يكون المطلق قد  
 بما والمفيد حادثا وكذلك قاطع في العقل منع من ان يكون  
 المطلق واجبا والمفيد مملنا على ما قلنا من كون الوجود  
 موجودا بنفسه والتقينات لا حقه له وضاهات  
 القدم والوجود بأكمل الكمالات والامكان والحدوث

الكلية



هذا نقص التقايص فاذا جاز هذا ان الكمالان في المطلق  
 مع اتصاف المقيد بدينك التقايص فليكن ذلك الاختلاف  
 في المطلق والمقيد بالنسبة الي سائر الكمالات والتقايص  
 ايضا ويتوحدون قولهم هذا بعد سائر آياه الي حكا  
 شفا نهدت بتجلي الله سبحانه وتعالى لوسني بمصورة  
 نار محدودة حاله في شجر اخضر وبما قال رسول الله صلعم  
 يتحول سبحانه من صورة الي صورة وتجليه لعباده في صور  
 مختلفة كما ورعدهم من حديث التحول فانه يدل علي  
 تجليه سبحانه ونوع بصوره شقيقة وهيئة محسوسة بيجتسب  
 الله تعالى عنها بالاشع والفعل وكذا هو **رايت ربي**  
**في صورة شاب احمر** فوضع كفه بين كتفي فوجدت  
 برد انامله بين ثديتي فاذا جاز تجليه سبحانه ونوع  
 لعباده في صور شخوص فما المانع من ان يكون سائر الصور  
 الارضية والسمائية صور تجلياته وتكون ظهوراته  
 فان قلت ان الصور المذكورة التي تجلي الله فيها صور  
 حسنة نورية فكيف يقاس عليها صور التي بخلاف  
 في الحزن والنورانية مثل الاشياء النجسة والمتقدرة  
 يقولون في الجواب ان نجاسة الاشياء ونقذرها ليست  
 وصفاً ثابتة لها في نفسها فانظر لطبيعة متغيرة لها

بردة

ملاية

ملاية بالنسبة الي البعض ونفاذ بالنسبة الي البعض  
 الآخر وذلك من آثار ما به الاشتراك وما به الاختلاف  
 بين التبيين فأيها غلب خبر حكمه من الملاية والمنازة  
 والنجاسة والقدر الواقعان في بعض الاشياء اغاها با  
 النسبة الي ما يقابلها من الطبايع التي وقع بينها  
 اسباب المخالفة كثره كباب المشاركة فيري النجاسة  
 لا يثبت لشيء الا بالنسبة الي ما يقابلها الا بالنسبة الي  
 الاطلاق والمطلق لا يرد ما يقابلها كما سمي نفاذ فلي  
 السوية بالنسبة الي المطلق وكذا سائر القينات فالأ  
 نظام الكونية كلها من النار والثلث والسماء والشتا  
 وة والحزن والقيح احكام القينات لا يلزم منها نقص  
 ولا شين للحقيقة الكلية اذ ليس الشين او النقص  
 لشيء الا في لون ذلك الشيء في موضع الا مكان والحديث  
 والوجود الحق الواجب ذاته الكامل في صفاته السابق  
 موجوديته علي جميع حالاته فمتنع ان يكون النقص حول يتحوم  
 عظمة ذاته خطا كما لا يكون في الكمال فهو من لوازم  
 ذي الجلال والجمال وما طرأ من النقص والزال فهو من  
 احكام التبين والتزل والزال لما قال الله الملك  
 المتعال ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة



عن نفسك فان قيل فمن المثاب والمقاب والمفرد  
 والمقرب في الدار الآخرة اذا كان الوجود واحداً لا يجزئ  
 بان في الدنيا غني وفقر وعزير وذليل ومالك ومملوك  
 فكذلك في دار الآخرة والحاصل انهم لا ينكرون التقدر  
 والمفرد وكيف ينكرون المحسوسات الفاضلة الذي لا  
 يتمكن من انكاره الاطفال والجهال بل ينكرون تعدد  
 الوجود والوجود ويقولون لا وجود الا الوجود  
 الواحد ومع ذلك يتعدد بتعدد التقيينات والظواهر  
 رات تعدد حقيقياً وفقاً في نفسه الامر لكن ذلك  
 التعدد لا يوجب تعدد في ذات الوجود كما ان افراد  
 نسلا يوجب تعدد في حقيقة الانسان والاحكام  
 والاهوال منها ما هي راجعة الى الحقيقة الكلية فالمشعر  
 بها في الحقيقة هي الماهية الكلية هي الكمالات ولوازم  
 للواحد والآخر تلك الكمالات في الجزئيات انما هو  
 بواسطة ظهور الواحد المطلق فيها ومنها ما هي راجعة  
 الى التقيينات المتباينة المتقابلة لا يرجع شيء منها  
 الى الذات المطلقة كما لا يرجع الوصف المختص ببعض  
 الافراد الى بعض الافراد المقابل لها واذا نسبنا هذه  
 الاحكام الى المطلق لا يوجب نقصاً فيه اذ نقصاً هذه

الاحكام

الاحكام بسبب المنازعة والمقابلة الواقعة بين مراتب  
 الجزئيات فلما لم يكن بين المطلق والمقرب بأي قيد كما  
 ان تنازعه وتقابل له يتصور كونها نقصاً بالنسبة الى المطلق  
 وايضاً لا يمكن قبول النقص وقبول الوصف الموجب للنقص في  
 شأن المطلق لم يتصور رجوع نقص المقدرات اليه ويبدو  
 لونه اذا لم يكن الا على ما قلنا بل كان الواجب مع واحد حقيقياً  
 جزئياً حقيقياً لكان بياناً لجميع الموجودات ويكون كل فرد من  
 جودات موجوداً بوجوه اصل مستقل فيلزم اشتراكها في الو  
 جد للواجب وذلك يناقض التوحيد ويلزم ايضاً ان يكون  
 الواجب مع في اخص المراتب وذلك يناقض كونه مع واسعاً  
 كما وصف نفسه بالوسعة بقوله والله واسع عليم  
 ولا جزئياً حقيقياً مبايناً ومخوفاً عن جميع الجزئيات فلا يصح  
 ان يكون شاملاً ومحيطاً للجزئيات فكيف يصح ان يكون محيطاً  
 بكل شيء وقد اخبر الله تعالى بان بطائش محيطة وبانه مع كل شيء  
 ايها كان ودل القدران والسنة على اننا انما توجهنا فتمه  
 وجه الله والحاصل ان نسبة الوجود الى الموجودات نسبة  
 المطلق الى المقدرات عندهم والوجود ذات الذات بل هو  
 الذات فقط قديم قائم بالذات وكلواه فقام به ووجود  
 بقيامه به هو وجود واجب بالذات قديم ازل يلزم له



في انزل جميع الكمالات والتعقبات حادثة ولذا المتقين  
بما المأخوذة معهما وما بعد نقصان الحسنيات فكلها  
من لوازم المحررات والامكان لا نقص للمطلق في ثبو  
تها للمتقين طالما لا يسري الي المطلق امكان التعقبات  
وحدوث المتقين ولو سري احكام المتقين الي  
المطلق لسري منه الي المتقين الاخذ من سريان  
الكفر والعصيان الي الانبياء والمرسلين حكما هدينا  
ذلك فما ينطبق به الشرح في العقائد الحققة في حق الحق  
في مرتبة الذات والافعال والصفات وما اخبره الشا  
رع من احوال البعث والحشر وما غنمها من الاحوال والاهوال  
كلها حق صدق لا ريب فيه بل ثبوتها بالمطاشفات ايضا  
عنده بعد ما ثبت بالدلائل الشرعية واما قالوا وحكينا  
عنده بما ذكر في مسألة الوجود خباء منهدي غير ان نسبة  
الكمال المطلق واعتقاد كمال عظمتة وجلال جبروتة لا  
يتصور الا بهذا الاعتقاد وكسري هذا الاعتقاد  
هو الزام النقص من حيث لا يشعرا لمتقدم في حق تع و ان  
لا يمكن التزائما فان قيل الوجود بعرفه كذا احد ولا يعرف الله  
الا الله فكيف يكون هو هو يقدرون وكذا حقيقة الوجود  
لا يعرف احد وانما المعلوم منه وجهه لا حقيقة ندران

عبد الصالح

على صلهم هذا ينحل اشكال عظيم عجز العقل عن حلها وهو ان  
من القضايا الحققة القادرة ما هو موضوعها السبب موجودة  
في الخارج اي في عالم الحس مثل القضايا التي صدقت موجبة  
طية حين اخذت موضوعاتها بحسب الحقيقة فانها صادقة  
في نفس الامر مع قطع النظر عن اعتبار العقل فانه هو الفارق  
بين المحررات الاعتبارية وبين الصادقات في نفس الامر  
ولا شك ان ثبوت المحل للموضوع يستدعي ثبوت المثبت له و  
كذا وقوع النسبة هناك ثابت قبل اعتبار العقل وحكمه لان  
العقل يحكم بانه ثابت في نفس الامر صدقا عن هذا الحكم وحكم  
العقل او ظاهري يستدعي ثبوت اصل متبوعا له فاين محل ذلك  
الثبوت فان قلت انها ثابتة في الجباد في العالمة على  
اصل الحكم وفي الالواح المحفوظة على لسان النسخ القويم  
يقال تلك الحفريات كلها حضرة ظلية تستدعي سبق حقة  
اصلية لان العلم لها بل علم الله تع ايضا يوصف بالصدق  
لما قال الله تع قل صدق الله ومعني الصدق مطابقة نفس  
الامر والمطابق مغاير للمطابق ومقدم عليه تقدم المتبوع  
على التابع فتمكن الاشكال واضرب العقل والقال اما على  
اصلهم هذا فيقال نفس الامر نفس الوجود كما ينبغي عنه  
العبارة فلما كان الوجود موجودا واجبا اذ لا بد ان تصف

العلوم



في الازل بكلمات الصفات وانسلب عنه في الازل ما بقى  
نقصا عن السمات ولزم له <sup>(في)</sup> انواع من الاضافات فتلك  
القفاة والسلوب والاضافات لها وجودات في الازل من  
حيث ثبوتها للذات ولذا ذلك بالقياس الى الخشيات  
واعبارات وانحازت التركيبات والتحليلات وكل منها  
خارجي وثانوي وثالثي الجوهرية لا يحصى هي الماهيات  
الازلية التي يقال انها ليست بمجموعات وتلك الماهيات  
تتشكل تشكلا تدريجيا من البشور الى الظهور ومن الموم  
الى الخصوص حتى يظهر منها ما يقبل الوجود الحتمي ويبقى  
منها ما لا يقبل الوجود الحتمي يكونان في الغيب عن الحق  
غائبات في الذات وجودا لظهور على وجه اجمالي  
بطوري لا يوجب كثرة ولا يستلزم تعدد بظنون الاغضا  
والاوراق والازهار والثمار في حبة صفة من النواة  
فتلك الحفرة هي حفة نفس الامر والمقدم على الحفرة وليس  
فوقها الاربعة وجود الذات والمدينة التي تليها من دونها  
هو مرتبة انكشاف تلك الخشيات للذات المحيط للظلمات و  
الخشيات وهذه المدينة هي الحفرة العلمية العلية المتعالية  
عن الشكوك والاشبهاء ومن دونها بتدرج وبترتب  
سائر الحفرة الى ان يستهوي الى عالم الشهادة والخشيات

ومن ههنا

ومن ههنا يمكن النفوس في بعض سواحل القدر لبعض من لم وقو  
وعلى التحقيق وتوهم غل في التدقيق واعلم ان سائر القدر اعلى  
العلوم من ان ينالها يدعي العقول ولذلك لا تقادق بها في  
كتب العقول والمنقول والنفوس ودقته وصعوبته فهي  
النبي ومنه القدسية والتوضيح رحمة منه لا قد له لئلا يقع موافق للظلال  
ولذا يتسبب به المفضلون في الاضلال واقاوم النفوس هو ان لما  
كانت الماهيات ازلية غير مجعولة كان لها استعداد ازل في عينيها  
لورثته فاصلة لكل ما لم يحسور او عقول ولما ان تلك الماهيات لو ازم  
الذات فلولزم لوازم ولها ايضا لوازم متشكلة متدرجة الى ما لا  
يحصى من الدجاة فكل سابق منها مقد لا حق ويتيقن لاحق من  
السابق والله تعالى وان شملت قدرته وازدنيه لجميع الملكات والآات  
علمته اقتضت رعاية الاستعدادات فالأفضل المفضل وتسوية  
به وان كان بقدر كبره والظفا في حق المفضل لكن بقدر ساءة في حق  
الفاضل فالحكمة ترجع في الرعاية جانب الفاضل على جانب المفضل  
فله اقتضت الحكمة الالهية رعاية الاستعدادات الازلية ومرتبة السنة  
الالهية على ان لا يفضل على الماهيات الا بقدر استعدادهم فيقول حكم  
اهل كل حرفة بحسب استعدادهم السابق في الحرفة السابقة حتى تستهيلا  
ووتشرك الى عالم الحس والشهادة واختص الافراد الموجودة في كل  
منها بحكم مخصوص وحال معلوم مثل ما اختصت افراد البشر ببعضها بغير



وذكرت وبعضها بغير دولة وبعضها بطاعة وإيمان وبعضها بغير  
إيمان وكذا في أحكام الأخرى بعضها بنعيم دائم وبعضها بعذاب قائم والكل  
على الاستحقاق ولا يجزي القدر الأعلى العدل والوفاء قل فله الحكمة الباطنة  
لأنه لو شاء لهدىكم جميعاً والقدرة التامة ليست قاصرة عن أن تقهر  
كل أحد عما يستحقه ويفض عليه خلافاً لذلك توافق الحكماء في التبيين و  
التخصيص فلو كانت الله بتدبيره ولا نجد لست الله بتحويله فان  
قلت في مخالفة الحكمة يجوز يجب تنزيه الله عن ذلك فكيف قلت القدرة التامة  
ليست قاصرة عن قهر كل عما يستحقه قلت القدرة شاملة ليست قاصرة في  
نفسها عن قطع المنفعة عن تقصير الحكمة فلو كانت تقيت تأثيرها وتقصير  
شمولها وذلك لا ينافي عمومها وشمولها في نفسها ولا يوجب هذا  
فقط نقصاً بل يتحقق الكمال لأن ذلك ليس فيه عجز وقصور ولا من  
عيب المادية عن التأثير وإنما هو قبضة القدرة عن بعض المقدرة لا تطلقاً  
وتدبراً ورعاية لحسن النظام وكما لا المصالح على الانعام فتتحقق الكمال لا ينافيه  
ولا الاختيار وما فيه ويمكن أن يقال مخالفة الحكمة وإن كان بقدر نقصاً في حد  
 ذاته من حيث أنه مخالفة الحكمة لكنها لا بالاعتبار أنه يحقق لسلطان الله تعالى  
على عباده وعظمته شأنه وجهه الكمال إذا غلبت جهة النقص فيتمثل  
جهة النقص ويتحقق فيه وجه الكمال مع أن الجور لا يتصور في حقه تعالى  
وإن كان مخالفاً لفكر الحكمة أن الجور أخيراً للغير وما كان كل شيء لله لهد  
 يتحقق فيه فأن كل ما صدر منه من غير قصد الجور منه وبه وإليه ولا اعتراض

في كل ما فعل

في كل ما فعل عليه فإن قلت فما بال ضائفة من القومية أنكروا هذا لتوحيد  
وقالوا بعلية المشهور على الشاهد واستنار وجود الشاهد بنور المشهود  
مثل استنار الكوكب في ضوء الشمس واختفاء صورة الحديد الحادة ولو أنها  
في صورته النارية الغالبة عليها أقول الضائفة الأولى بكون هذا  
القول بما رتد عنه قول أهل الفناء وهو يقولون هذا ذو من لم يصل  
إلى درجة الفناء التام ولم يتموا سلوكهم فبقوا قاصدين ولم يطمعوا  
على الحقيقة إذ لم يجدوا ناصرين ولم يتساءلوا عند البناء العظيم ولم  
يعلموا أن فوق كل ذي علم عليم ولم يشعروا أن فيما ذهبوا إليه رايح الحلول  
ولم يتفطنوا علو شأنهم في هذا الحلول يقول يدل عليهم غشاهم بها  
الحديد الحادة فإن التجلي قبل أن يغني التيقن فناء تأمل الجوارح محو  
كامل لا يرى المشاهد وجوداً وانتهى باقياً والمشهود قد استولى على وجوده  
بعض الاستيلاء مع بقاها لا تنسبه بين الشاهد والمشهود فهذا لا  
يخلو عن الحلول وفي هذا المقام قال ابن الفارض المصريح **شعر**  
فيا سقي لا تبقي مفاقد بيت لبقيا القذال البقية وباطل  
ما بقى الضامني أرسل فالك ماوي من عظام ريمية فإن السالك  
ههنا يتعاقب بعلية الشوق فناء لبقيا من رسوم التيقن ويشتمل  
فه كتماناً ما يعادي وجوده معاداة تامة وهي المعادة التي غلب  
عقار سول الله صلعم بقوله احدى عدد كذا نفسك التي بين يديك  
وإذا انكسر النجاشي وفضيت إليه فناء تأمل بقية ببقا المشهود



يرى نفسه في صور آخر ويحذر ذاته وجدنا كذا ساريا في الظل و  
حيثما بالكل بل يجرها عين الظل فهناك لا يغيب عن حقه ونفسه  
حتى يكون احتمال الاختفاء اختفاء اللوكب وماذا قبله القناعة الثانية  
فقد دقة الفقرة الأولى في عبارتي هو الهدى وبذية سلوك كهدم ثم بلغوا  
التوحيد بعد مجاهدة شاقية ومشاهدة غريبة فالاعتقاد على حشا  
هو تهمة ووجدانهم لا يزرع هو لا وصبا نهم وفي التوحيد يقول  
ابن الفارض المذكور رحمه الله **شعر** وفي التوحيد المحولم لا غيرها  
وذا تير بذاتي اذ تجلت نحتت ومارلت آياها وآياي لم يزل ولا  
فرق بل ذاتي لذاتي اقبلت وليس في غير الملكة شئ سواي را  
لحقه لم يحط علي المقتني متجملت عند قولي انا هو اقل وكلنا  
لثاني انها في حلت والحاصل ان السالك اذا غاب عن حقه بالكلية  
او يرى المشهود قد اتولى على وجوده لكنه بقي **بعض** رسوم وجوده  
ولم يمتحج بالكلية يكون غده احتمال الاختفاء المنعوتية واما اذا رأى  
نفسه عن المشهود رؤية واضحة غير ضام فيها فالاحتمال اسلب  
عن بالكلية وسعة البصيرة تضيء عن كشف هذه الاسرار ولكن يشار  
اليه بعض الاشارات لما قيل **شعر** فوكان ما كان سر لا ابدع به  
فطن خيرة ولا تسأل عن الخبر وصية من محرار رسالة يا اخوان  
كنت من السالكين لواصلين فبكفي لك من الوصية ذوقك وشهودك  
فلا اقتباس لك الي وصيتي ولا الي وصية ابي فان الله تعالى هو يتوحي الصالحين  
وان كنت

الحق

وان كنت سالكا غير اصل او كنت غير سالك فاياك يا ك ومطالع  
كتب القدم والتفكر في كلاماتهم فانه يضر ولا ينفعك وعليك بفناء  
الكتاب والسنة وما عليه جمهور اهل السنة وباعتقاد ان كل ما جاء به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق من الله تعالى ورسوله والصدق والحق  
والتواب والعقاب وسائر ما اخبر عنه الكتاب والسنة كل منها حق واقع  
لا يرفى ولا شك ومن شكك وازان في كلامي فخذ في حقهم ولا يذبحهم  
تخصيص الوصية بهذا الاعتقاد لغير لواصل ان يخالف اعتقاد لواصل هذا  
الاعتقاد نعوذ بالله من ذلك فان اعتقاد لواصل على ما انزل الله عليه رسول  
وعلى ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والكلمات الصادقة عن لواصل لا يخالف  
الكتاب والسنة لكن القاصرين يضيق لهم عند وجه التوفيق بين  
الكتاب والسنة وبين كلامهم فان الكتاب والسنة اغاصد  
على افهام طبقات المؤمنين وكلامهم مقصورة على طبقات الخاصة  
فالاولى بحال ان ليس في طبقتهم ترك التعرض لكلامهم فاياك فداياك  
والانكار على جلالهم واقدارهم فان الانكار عليهم هو انهم ذوقهم ووجدانهم  
قال الله تعالى فاعلم انهم افترى على الله كذبا او كذب بايات الله لا يفعل  
الضالمون ومن الافتراء على الله دعوى المعصية والوصول قبل اوانه ومن  
التدليس بايات الله انكار الاوليا والكاملين فانهم قد اعظم الايات  
وانهم البشائر وقد ورد في الحديث القدسي من عادي لي وليا فقد ابرزني  
بالخيارية فبذلك بالحق لهم وحسن الظن بهم وحسن اعتقادهم  
وحجة ايمانهم واستقامتهم في سائر افعالهم واقدارهم



لقدك تلحق بهد في غلو همد واحوالهم **في سماعهم**  
 وكانهم فيه وتمايلون سبباً لا فتنه الناس بحالهم بعضهم للسمع  
 وكانهم فيها بحيث ينسبون الى الرقص الحرام والرقص الادب  
 والرقص حتى تستغل بعض العلماء وكفر بعض فلبين بياناً جالياً  
 اي الفريقين اقرب الى الصواب واحق الى الثواب المكفرون او  
 المكفرون اقول اما السماع فهو يقد سماع القرآن والحديث  
 ولا شك انهما في بعض المراتب فرض وفي بعض المراتب مند  
 وب واما سماع الابيات المنطوقة فقد ورد عن رسول الله  
 صلعم سماعها وقال رسول الله صلعم اصدق كلمة قالها العرب  
 قول البيد بيت الاكل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل  
 ودفع الانشاد عن الحجاب في حضرة ونجته وفي جنته وبعد  
 موته حتى عن الخلفاء السبعة وقال عمر بن الخطاب عليه السلام  
 الجاهلية فان فيها تفصيل كتابك وانشادات الصحابة والائمة  
 بعين الامر من ان يخفي والكثرة من ان يحصى فقلت على جوارها وعدم  
 منتهما لم يتفق كلمة محرمه قولها فندان التقني بالصوت الحسن  
 فقد جوز رسول الله صلعم بقول من لم يتقن بالقرآن فليس قننا  
 وقال ابو موسى الاشعري لقد اوتيت مناراً من منار جبرائيل داود ولقد  
 روي ان الصوت الحسن كان بحجة لداود فقد ثبت حل السماع وحل  
 التقني ولا شيء محرماً في اجتماعهما بل ورد الاقرب ايضا فلا شيء على  
 السامع والقائل في التقني بالانشاء اذا لم يكن فيه ذكر المفسق  
 وما فيه

وما فيه العفة لئلا يبد في القول والسماع من شبهة محمالة حتى لا يالحق  
 باللفظ والعبث الحرام واما كتابهم التقني في الرقص فليست عين الر  
 قص وان كان يشبه في بعضه في بعض الاوقات فان الرقص هو التكر  
 والتخت وفيهما التنبه بالنساء عدا وظاهر ان القدم لا يقصدون  
 التشبه بالنساء ولا يريدون التكر والتخت الا ان بعضهم يخوضون  
 في ادب العباد والذكر الذي هو الخشوع والتسكينة اليه قد لعب عليهم  
 ان يتنوعوا في هذا الجهد وان لم يتنوعوا فليكن الناهي عن المنكر ان يتنوعوا  
 ان كان خروجهم الى هذا اللقب فلهذا منهم وازد من غير شوق بدعوا اليه ومع  
 الشوق فالذي في التنبه والقصود الى سماعهم فقد قبل المراد ان  
 سكت صار محرراً وادامه صار نهياً والتحفظ من المشايخ منهم المرادين  
 عن حضور مجالس السماع شفقة منهم عليهم لكونها حال حشر في  
 حقهم ومن لغتهم من العلماء فقد نظروا الى ان الرقص حرام ومن حلل الحرام فقد لغ  
 اقول فقد عرفت ان كتابهم المعقاة ليست برقص واقل الادب ان الشبهة  
 فكله في كونها رقصاً وعليه فكونها رقصاً فلا يكف مستحلاً اذ ليس مستند  
 ومنها الى نفسه بل غاية مستندها القياس لان الاجماع لم ينقد <sup>عليها</sup> مستندها  
 فان الامام الشافعي قائل بحلها وما ورد في البراري من القول بتكفير  
 مستحلاً فليس له مستند صحيح والقياس ياباه ويحالف فليس لتكفير  
 فاعل الرقص مستحله وجب البتة لئلا وجوب الاخلاص وحرمه الربا  
 ثابت بالانصاف الصريح من الكتاب والسنة فمن كانت له شبهة خالصة  
 صحيحة في السماع والمحرر مثل التواجد والتكلف في تحصيل الوجداد



كانت حركته من خيرة الشوق فسماعه وحركته فندوبان فان كل ما  
يكون كسبا لحضور القلب وجميعته بين يدي الله واعرفه عن الله نيا  
وعنا اشغالها لها فوضيخص لانه انما قد قول نور الله في القلب  
لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل النور في القلب انفتح فقالوا فهل لذلك  
علامة يا رسول الله فقال نعم التجا في عن دار الفؤاد والابانة اليه  
السور و قد سئل الجني عن السماع فقال قال قوم انه حلال وقال  
قوم انه محذور وانا اقول كل ما يجمع العبد بين يدي الله فهو مندوب  
والقضاء الاصل من جميع الانكار واليهادات فريغ القلب عنه ما  
الله تعالى وتوحيده الى جناب قدسه فهو وما يوجب له كيف يحتمل  
الحمة والنع واما من يفعل ذلك رياء وسعة وجلبا للقلوب  
الناس وجمعا لخصاصه واثارا لما عده عليه واخذ الله تعالى  
فانه فعلها قائل بحجتها وقبحها مقترقا بان في علي الباطل لا  
علي الحق فهو فكلوا كما فرج منعه بيا وجم كان هذا القرب و  
الشم والجسد وان كان مدغيا لخلها وجوازها فقد كفى بالخليل  
الرياء المصوم بحجتها فلا شك في كفه لكن مثل هذا قليل فيهم  
بل مشي والنعم جهلة لا يميزون بين الرياء والاخلاص وهد  
في ذلك مقلدون لرؤسائهم الجهال اولئك كالانعام بل هم  
اضل وهد في الحقيقة ليس من الصوفية الا بمعنى لبد الصوف  
فصحتهم ستم واعتقادهم جهلا اعوز بالله تعالى ان يكونوا من الجاهلين  
والله تعالى ولي المؤمنين اللهم اني اترك الخيرات وترك المنكرات

كانت حركته من خيرة الشوق فسماعه وحركته فندوبان فان كل ما يكون كسبا لحضور القلب وجميعته بين يدي الله واعرفه عن الله نيا وعنا اشغالها لها فوضيخص لانه انما قد قول نور الله في القلب لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل النور في القلب انفتح فقالوا فهل لذلك علامة يا رسول الله فقال نعم التجا في عن دار الفؤاد والابانة اليه السور و قد سئل الجني عن السماع فقال قال قوم انه حلال وقال قوم انه محذور وانا اقول كل ما يجمع العبد بين يدي الله فهو مندوب والقضاء الاصل من جميع الانكار واليهادات فريغ القلب عنه ما الله تعالى وتوحيده الى جناب قدسه فهو وما يوجب له كيف يحتمل الحمة والنع واما من يفعل ذلك رياء وسعة وجلبا للقلوب الناس وجمعا لخصاصه واثارا لما عده عليه واخذ الله تعالى فانه فعلها قائل بحجتها وقبحها مقترقا بان في علي الباطل لا علي الحق فهو فكلوا كما فرج منعه بيا وجم كان هذا القرب والشم والجسد وان كان مدغيا لخلها وجوازها فقد كفى بالخليل الرياء المصوم بحجتها فلا شك في كفه لكن مثل هذا قليل فيهم بل مشي والنعم جهلة لا يميزون بين الرياء والاخلاص وهد في ذلك مقلدون لرؤسائهم الجهال اولئك كالانعام بل هم اضل وهد في الحقيقة ليس من الصوفية الا بمعنى لبد الصوف فصحتهم ستم واعتقادهم جهلا اعوز بالله تعالى ان يكونوا من الجاهلين والله تعالى ولي المؤمنين اللهم اني اترك الخيرات وترك المنكرات



الحمد لله الذي خلق العالم على هذا النظام بالقدر والاختيار  
وكلف بني آدم بالاحكام المنتظمة على وجه الاحكام من غير  
الراه واجبار وبأسلوب من الارادة والرضا وكتب ما  
علينا والناوخت بالشفاعة والشفاعة ما لا يلا ايجاد  
ولا اضطرار والقوة والسلاح على سيدنا محمد المختار و  
عليه السلام والابرار من المهاجرين والانصار  
ما تظاهر الاضطرار في الاضطرار وتواتر الادوار في الاعصار  
اما بعد فان مسألة الجبر والقدر من مهمات المسائل  
وامهات الاصول وقد زل في مباديها اقدم الافهام  
وضل في رايها بها عقول الخمول وانا اريد ان احقق فيها  
بعون الحق وتوفيقه ما يوافق المعقول ويطلب  
المنقول فنقول ان الله جل وعلي يقدم على المنطق  
بالانبياء تعلقا عاريا عن النسبة الى الزمان وتقدم على  
وفق علمه المنزه عن تصور الحد ثان وموجب ارادة الم  
حجة لها ابرز حسب العلم الشامل والتقدير الكامل وقدرته  
المؤثرة التي تقضي بها ما رichte الارادة من وجود الماهيات  
ولما لا يتأخر لا يحان اوجد الاشياء رتبة ترتيبا حكما حكما  
لا يتحول عن ذلك الترتيب لعدم التحول والتبدل في العلم و  
التقدير لانه لا قدرة له على التحويل والتبدل ولا يلزم

قد روي في الازل وقضي

فروغ

فروغ بعض الملكات عنه خير ~~فروغ~~ لان الملك كايما ان ابر  
جهل مثلا لا يخرج عنه به فلا يستحق اللوم على ذلك وقد و  
قفت على بطلان ذلك المنسب واما ما روي في النور بيشب  
من الاحتجاج من ادم لم دفع لا علة بان يقال لا يلام من ضل  
وناب واما بلام من اصر على الذنب لا لا تطا اجترحه من  
الذلة وهم لا ينبغي ان يذهب اليه ~~فروغ~~ كيف وقوله اخلاصني  
علي ان لا ينادي على خلقه وذلك ولكن لا جوة له ينادي ومن  
المفترين بظواهر الحديث ان لا يبرح حيث قال في المثل السائر  
وليد المر فيما يلقاه من احداثها نفسي كانت او بوسم  
ان يظن الامور بوليها فيقول حاج ادم من موته فان قلت  
قد دل النظر الناظر بالحق على ان الشفيع سعيد في بطن امه  
والشقي شقي في بطن امه فلا اختيار للشفيع في تحصيل  
الشفاعة ولا اقتدار للشفيع على تبديل الشقاوة واصح  
عند ذلك المعنى الحافظ الشيرازي شفي در كوي نيك  
ناهي ما كذرت وندكر نوشي بسندي تفسير كن فضا  
حافظ بخود نبوشي ندين خرقه في آلود ايج شنيح باكر  
دامن مفذور دار مارا قلت معني الحديث ان الشفيع  
مقدر سعادته وهو في بطن امه والشفيع مقدر شقاوته  
وهو في بطن امه وتقدر الشقاوة له قبل ان يولد لا يخرج







مقنين لادانته سبق به القضاء لانه تابع للمقتضى فلا يكون  
 باعثا له وانما قلنا انه تابع للارادة التابعة للعقل التابع  
 للمعلوم وهو المقتضى بل لانه مقتضى ترتيب الاسباب والمسببات  
 بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه ان القرار  
 لا يفني شيئا وانه على رضى الله عنه في بعض خطبه ان  
 القدر بحر عميق عمقه وابيض السماء والارض وعرضه ما  
 بين المشرق والمغرب اشار بتحديد بُعد به بمتنهم  
 الحس الى انطباعه على حال الشهادة طولاً وعرضاً وهذا  
 على وفق ما قرأنا انه لا دخل للتقدير فيما يكون في عالم القرب  
 والشاعر السابق ذكره شعور بهذه الحقيقة فقال ما قال  
 وماذا بعد الحق الا الضلال وقد ورد في لسان بعض اكمل الا  
 حجاب بالجمع عند التفصيل محض الجبر المؤدي الى ان تدفعه ولا  
 باحة والاحتجاب بالتفصيل عند الجمع صرف القدر المؤدي  
 الى المجوسية والثنوية والاسلام طريق بينهما لا جبر  
 ولا تفويض ولكن امر بينهما انتهى اما ان لا جبر  
 فلان العبد مختار في اكتساب الحسنات واجتنابها عن  
 السيئات فوجدت عادة الله تعالى ان يخلق فعل العباد  
 بعقب صرهم هذا الاختيار الى ابتداء اسبابه الكاسية  
 واما ان لا تفويض فلان منشاء اختيار العبد داعية تحيـث

في قلبه

في قلبه ورواج القلب تابعة لمشيئة الله تعالى واداد تله  
 لا دخل فيه للعبد ولا المخلوق آخر شبه على ذلك في قوله تعالى  
 وما تشاؤون الا ان يشاء الله والثير اليه بقوله تعالى فقلوب  
 العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن وهو تصوير وتثيل  
 لتكلمته تعالى منه واستقلاله بامر في جرده حسب تصرفه وتبدل  
 بيده من غير انقطاع وتمايز والمعنونات الله تعالى وهو المتكلم  
 عن قلوب العباد والمنسلط عليها والمتصرف فيها يتصرف  
 فيهم في كل شيء لما قال الله تعالى فاعلموا انهم لا يملكون  
 نفوسها وانما اتوا ببنفسه امر قلوبهم ولهم بطله الى  
 احد من ملائكته رحمة منه وفضل كليل بطله على امرهم  
 ولا يكتب ما في قلوبهم وفي اضافته الى اصابع الى اسرارهم  
 دون اسم الذات نوع اشعار بذلك فدان المراد من التفصيل  
 في قولنا الاحتجاب بالجمع عند التفصيل ما في الاسباب العادية  
 المقيدة في الحكمة الالهية من التقدير ومن الجمع ما في مبدء الخلق  
 والابحاد من الوحدة الجامعة لذلك التقدير من جهة التاكيد  
 ثم والاسلام على موجب ما قيل خبر ان موراد سطها طريق  
 اسلم بين الاضلال والتدبير فافهم ثم سلم والله اعلم و  
 احكم **فان قلت** اليس التكلم في القدر منتهياً عنه **قلت**  
 وانما المنتهى عن الحوض في سر القدر واما النظر في امه بهذا



القدر مستحب بل واجب على من قدر على تحقيقه الا بوجوب  
الحوار وروى عن محمد بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله  
قوله ربح قال بينا جلوس عند النبي صلى الله عليه وآله اذ قيل ابو بكر وعمر  
في مقام من الناس فلما دونوا سألوا علي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال  
ل بعض القوم يا رسول الله اتفهما تكلم في القدر فقال ابو  
بكر رضي الله عنه والسيات فتناو وقال عمر رضي الله عنه  
والسيات كلها عند الله تعالى وتابع بعض القوم ابا بكر وبعضهم  
عمر فقال صلح ساقضي بينكما بما قضى به اسرافيل بن  
جبرائيل وحيكائيل انا جبرائيل فقال مثل مقالته يا عمر واما  
حيكائيل فقال مثل مقالته يا ابا بكر ثم قال انا اذا اختلفنا  
اختلف اهل السماء واذا اختلف اهل السماء اختلف اهل  
الارض فلتنا اكر الى اسرافيل ثم فقضا عليه القضية فقضى  
بينهما ان القدر خير وشرف من الله تعالى ثم قال ثم هذا قضائي  
بينكما ثم قال يا ابا بكر لو شاء الله ان لا يمضي ما خلف  
ابليس وقال شمس لا عملة السرخسي فهذا هو الاصل  
لا اهل السنة في الايمان بالقدر ولا يفتن عبيكائيل وابي  
بكر بما نفيان قدر الشريعة من الله تعالى الا خير لان طالب القضا  
ب بالدليل في زمان الطلب قبل ان يستقر الرأي جاهد  
في الله حقوقه والجلال له وهذا نص في ان النقص في

اصل القدر مما يتأب عليه واما الحوض في تفصيله وزيادته  
التواغل في سره فمنتهى عنه قال الفقيه ابو الليث ان  
استطعت ان لا تتخاض في مسألة القدر فافعل فان  
النبي ربح من غير هذا الحوض فيه انتهى وكما ان الحوض في ذلك  
البحر للعلم اموام والفضة في الجنة المظلمة منتهى عنه كذا  
لك الحمدل فيه منتهى عنه لانه لا يخلو عن الخل ولا ذلك قال  
صاحب الشريعة لا تنكح اثنتان الا افتري احدهما على الله  
تعالى كذا فاحشاً فان عارضه في القدر انسان فليكن سائلاً فيه  
ولا تكن مقبلاً فانه من السنة انتهى وفي الحواشي على الكشاف  
في المنقولة عن المصنف كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري  
بلغني انك قد روي فكتب اليه الحسن في انك القدر فقد فخر  
من درك دينه على الله تعالى فقد كفر ولقد يدور ان ما نقله  
حجة عليه لانه روي في المعاصي عن ابن جبريل رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من امتي ليس لهما في الاسلام  
نصيب المرجئة والقدرية المرجئة مثل المرجئة بهمز ولا  
بهمز مشقة من الارجاء وهو التأخير قالوا ان المرجئة هم  
الفرة الذين يقولون بان العبد لا فعل له وضافة الفعل  
اليه بمنزلة اضافة الى الحارات كما يقال جري النهر ودارت  
الرجل وانما كيت رجلة لا تهدد يكوون ان الله تعالى في ترك



الكيفية وهو يذهبون في ذلك مذهب الاضمار لا يذهب  
 القدرية مذهب التقريب والجبرية بالتحريك وتسكين  
 الباء لغة فيها خلافا للقدرية قال ابو حنيفة هو كلام مو  
 لد وهو اصطلاح المنقذات وفي تعارف المتكلمين يستعملون  
 الجبر وفي تعارف الشرح المرجئة وكانت القدرية في انز  
 حان الاول ينسبون منه خالفهم الى الارجاء حتى غلط في ذا  
 لك جمع في الحجاب الحديث وغيره فالحقوا هذا التنبه لجمع  
 من علماء السلف ظلموا وعدوا واما القدرية فانهم ينسبو  
 بون الى القدر وهو ما يقدره الله تعالى فقال قدرت  
 الشيء قدره واقدره قدرًا وقدرته تقديرًا فهو قدر اي  
 مقدر كما يقال هدمت البناء فهو هدم اي مهدوم وكذلك ان  
 تسكن الدال منه **قال الشاعر** الا يا قوم للتوائب  
 والقدر والقدريان تولى الارض حيث لا يدري وهو في  
 الاصل مصدر والقدر والتقدير تبين كهيئة الشيء  
 واصل دعوى القدرية انه قد يزعمون ان كل عجز خالق  
 فعله ولا يبرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى وحشيته  
 وكل واحد من الفريقين ينشعب في اصل مذهبه الى  
 فريقين والقدرية ينسبون الى القدر لان بدعتهم وظلوا  
 لتهكم كانت من قبل ما قالوه في القدر من نفيه للاشياء

وهؤلاء

وهؤلاء الضلال يزعمون ان القدرية هم الذين يشتبهون  
 القدر كما ان الجبرية هم الذين قالوا بالجبر حتى نقل عن صاحب  
 الكشاف في القدر اسم لافعال الله تعالى خاصة لا يفهم منه  
 العرب الا هذا فدخل في القدر ما ليس منه وهو فعل الغير فقد  
 اغرب فوجب ان يلحق به كما يلحق بالاشياء الخارجية عن العاد  
 ت بتخلو في هذا يسمى بالافعال الله تعالى وذكر المطر ارجب  
 في القدر وهو ايضا من رؤساء المعتزلة ان القدرية هم  
 الذين يشتبهون كل شيء امر بقدر الله تعالى وينسبون القبايح  
 اليه وتسميهم بالالهيية تعكس لان الشيء اغايب  
 الى المثلث لا الثاني وخبرهم انه اولي لهذا الاسم لانهم  
 يشتبهون القدر لانفسهم فهو جاهل بكلام العرب انتهى  
 والتحقيق في ان الاسم في الاصل يحمل المدح والذم الا انه  
 اشتهر في الثاني واستقر فيه بدلالة الحديث المذكور  
 فاردوا دفعه عن انفسهم وما ذكره من وجله العربية  
 معارضه بان من اثبت للعبد ما يختص به تعالى لا يجاد فقد  
 اغرب واستحق التبر فالتبر على الوجهين جار على  
 نون العربية على انا نقول له ثبت هذا التبر من طريق  
 القياس حتى يقالوا بما ذكرناه بل اخذناه من النصوص الصحيحة  
 والتوقيف من قبل الرسول ثم هذا الذي قومه مع انا كل شيء خلقناه

وتسبهم



بقدر وفه قودوم وان تؤمن بالقدر خيرة وشرفه  
قودوم كل شئ بقدر وفه قودوم القدرة بحسب هذه  
الامة ولقد اصر من قال ان هذا الحديث غل في غفقه  
فان الجوس قائلين بمبدأين مستقلين هما الظلمة والنور  
او يزدان واهر من والمفتنة كذا لا يجعل الله تعالى شأنه و  
الهدى سوا كنهه بنفسي قدرته عز وجل عما يقدر عليه عبده  
وبالعكس وتحقيق ذلك انه عم انما قال لهذا الجوس هذه  
الامة لا نهج احدهما في الاسلام فدها ايضا هي نذهب  
الجوس من وجم وان له بشا بهه من سائر الوجوه وهو  
ان الجوس يضيفون الكوائف في دعواه الباطلة الي  
الهيبت انيبت احدهما يزدان والاخر اهر من ويزعمون  
ان يزدان يا تبت منه الخير والشرور وان اهر من يا تبت  
منه الشر والفقر ويقولون ذلك في الاحداث والى  
عيان فبضاهي ذهب القدرة قولهم الباطل في  
اضافة الخير الى الله تعالى واطافة الشر الى غيره غير ان  
القدرة يقولون ذلك في الاحداث دون الاعيان  
قال زيد بن اسلم والله ما قالت القدرة لا كما قال الله تعالى  
ولا كما قالت الملك لكه ولا كما قال النبيون عم ولا كما قال  
اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس قال

الله تعالى

قال الله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين  
ليس وقال الملك سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا وما  
لا شئيب النبيون وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء  
الله ربنا وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا  
غلب علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال اخوهم  
ابليس رب بما اغويتني وهدتني وافي فك القل  
المذكور عن غفقه وتفسفوا في ثبات معنى الجوس  
شبهه في ذهب فخالفه فقا لواتة القول بتعدد  
الصفات القديمة قول بتعدد الاله وما زاد وفي ذلك  
على ان اظهر اجهلهم في ان القديم لا يبارد في الاله و  
لا يستلزمه وقالوا في القول بان الله تعالى يخلق  
القبس وينتهي عنه يشبه قول الجوس ان الاله يخلق  
الشر نجد تشبه منه خلقه ابليس وهذا ايضا في الجها  
له وغاية الضلالة فانه خلق الشئ ليس با حريم فلا يشبهه  
بين القولين اصلا وما رواه ابو داود عن خديجة رضي  
عنه النبيون لم تلاقه جوس وجوس هذه الامة الذين  
يقولون لا قدر نص في تهمة الماردون وبهذه التنصيص  
استدباب الملاويل في الحديث السابق ذكره ايضا واذا



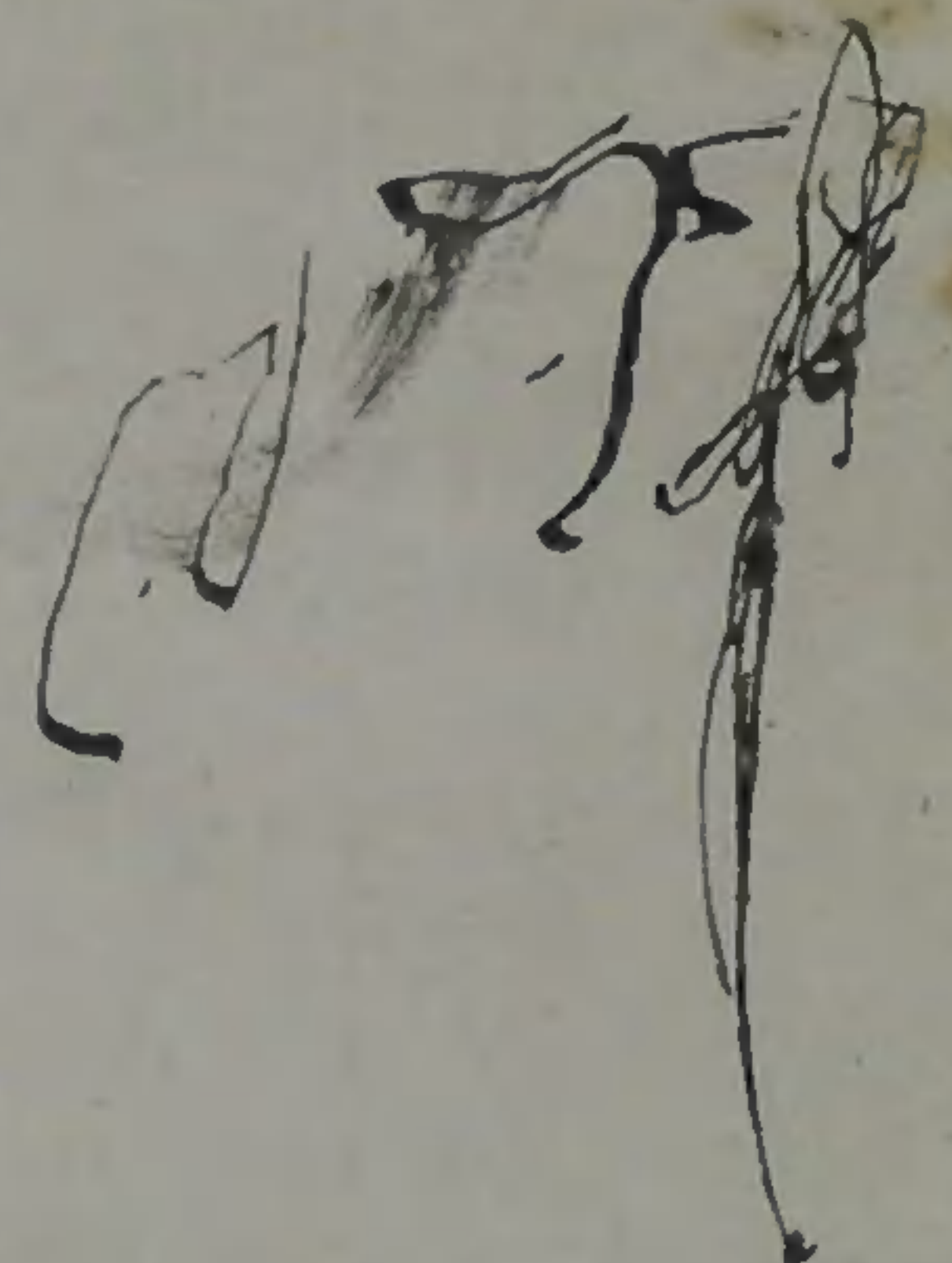
تسميه طريقه العدل والتوحيد فسميته  
 من قبل نفسه لا غير ولو اتهموا رفقوا الى السماء  
 فليس كهداك المقتدر من الال سماء وانما تحققت  
 فعله بطل توحيد هذا لا سئل به كثرة الخالقين  
 وتوحيد هذا يبطل عدله لا سئل به كثرة الصفات  
 في تفي الى فعال على ما بينت في موضعه ولقد اذن  
 بعض المحققين حيث قال بعد ما قرأ فذهب اهل  
 السنة والجماعة على حسن تقدير وانت تعلم ان  
 من يكون هذه عقيدة لا يلزمه تجويز تجويز شدة  
 اتهموا بالجماع والصفات واجبة في نفسها بل  
 قد راعى بتقدم الذات قائله بهالدر يكن في شمس  
 توحيد هذا واشتقاقها من تفوير واقا من يجعل العبد  
 سوا سيده بعد لاه مستغلب في بعض الافعال فقد  
 بدأ في توحيد ضلالتهم الكثير لما فاته من توحيد الاله  
 فعال وجلبه الى الحاق بالزلة من تشاوي القدر تباين  
 في الاختصاص بايجاب بعض دون آخر الفوت لتو  
 حيد الصفات المستجلب لنقصان الذات تعالى عما يستو  
 هم الذائقون بل عما يستحقه العارفون علواً كبيراً  
 فهذا جور واثراكم معا هذه وان راى هذا في العدل والتو

صاحب الكشف

حيد

حيد يكذب بعضه بعضاً وكفى ذلك للسند  
 ين نقصاً ونقصاً  
 غدت غدت  
 بعدن الملك الوهاب  
 الله

استغفر الله من كل ذنب اذنبته عذراً  
 او خطيئاً او شرّاً او غلاماً نيكاً واتوب  
 اليه من كل ذنب اعلم ومن كل ذنب  
 لا اعلم لا حول ولا قوة الا بالله العظيم  
 العلي العظيم



Sileymaniye U. Kütüphanesi  
 8/7/1-4  
 8/18  
 8/18